أجمل حكايات الدنيا

حكاية آي.. تي

١

الخيال العلمي

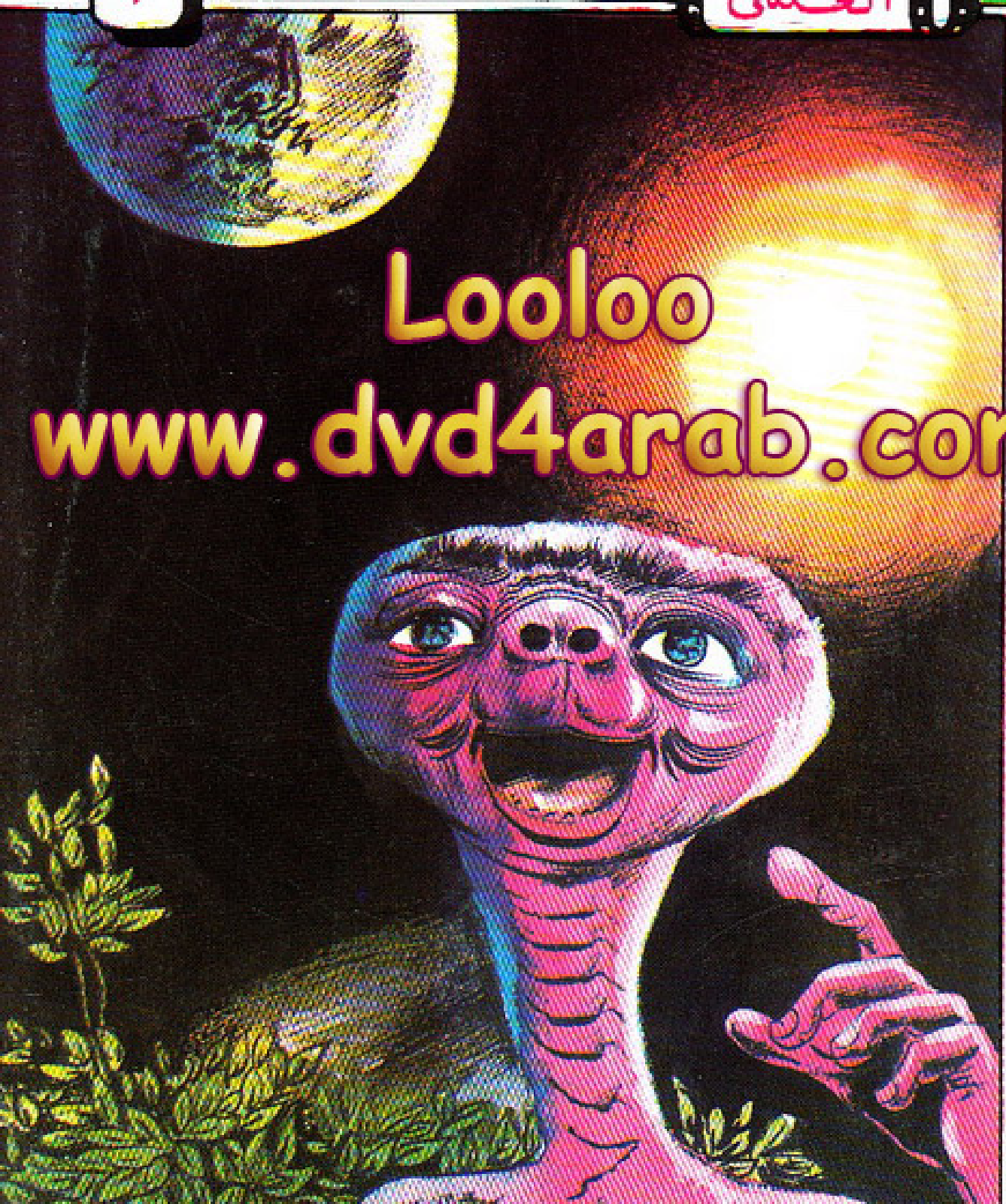

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد : محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه أجمل حكايات الخيال العلمى .. فى الدنيا ..

وتجىء أهمية الخيال العلمى أنها تتناسب مع مقدرة الانسان على التخيل .. فتذهب به بعيداً عن أرض الواقع .. كى تقدم له حلولا مستقبلية لمشاكله ..

وليس الخيال العلمى فقط حكايات عن الفضاء .. بل عن مستقبل البشرية بشكل عام وهدى ما يمكن أن يحققه العلم لهذا الإنسان ..

والخيال العلمى قدم للبشرية أحلى الحكايات فى القرن العشرين ..

وقد اخترنا من هذه الحكايات أيضا أحلى ما فيها .. سواء تلك التى شاهدناها على الشاشة أو قرأناها فى روايات مشهورة .

حكاية أى .. ثى

تأليف : ستيفن سيبلبرج

Looloo
www.dvd4arab.com

المدينة تكاد أن تنام فى حضن الليل ..

لذا فإن أحداً من سكانها لم يشاهد سفينة الفضاء التى نزلت من أعلى السماء ، وهبطت ببطء شديد واختارت غابة صغيرة للنزول فوقها ..

وبمجرد أن هبطت سفينة الفضاء . حتى فتح بابها السفلى وخرجت منه مخلوقات فضائية أشبه بالأشباح ، وفى وسط الليل الداكن راحت الأشباح القصيرة تتحرك فى الغابة تقتطف عينات من النباتات والأزهار التى تملأ الغابة ..

لا تزال المدينة نائمة ويبدو كل شىء ساكنا ، والمخلوقات الفضائية تتقدم فى حذر وسط أصوات العصافير ونقيق الضفادع .. وتقتطف من النباتات عينات يضعونها فى حقائب صغيرة ..

لكن فجأة امتلأت الغابة بأضواء مبهرة .. وظهر جنود الجيش الذين جاءوا يفتشون عن سفينة الفضاء التى إلتقطتها شاشات الرادار ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وانقلب المكان وسادت فيه الحركة .. وامتلأ بالارتباك والضوضاء .. فهناك دبابات ومصفحات وأجهزة لاسلكى ، وقائد يطلب من جنوده أن يقبضوا على الغزاة ..

وأحس الغرباء بالخطر الذى يتهددهم .. فأسرع قائد المجموعة الفضائية بتوجيه الأمر لمساعديه أن يعودوا بأقصى سرعة إلى المركبة الفضائية ..

وبأسرع من البرق .. كان الغرباء قد عادوا إلى سفينتهم .. وأغلقوا الباب .. وتأهبوا للرحيل ..

* * * * * *

وبنفس السرعة ارتفعت المركبة الفضائية إلى السماء وشقت السحاب ، ثم اختفت عن العيون ..

وفجأة تنبه قائد المجموعة الفضائية أن مجموعته غير كاملة .. ومع ذلك استمرت المركبة فى الاندفاع نحو الفضاء البعيد .. انه يدرك تماماً صعوبة العودة من أجل

إنقاذ عضو كسول .. ثم انه يعرف تماما كيف ينقذه فى الوقت المناسب ..

مسكين ذلك العضو الكسول ..

فلم تساعده أصابعه الطويلة ، أو أقدامه المفلطحة على الجرى ليلحق بأصدقائه .. لذا وقع وسط الأحراش ولم يتمكن أحد من رؤيته .. فرفع يده فى الهواء يائسا بحركة مالبثت أن تحولت إلى إشارة وداع ..

انه اى . تى

المخلوق القادم من الفضاء .. الذى يبحث عنه رجال الشرطة فى كل مكان .. لذا راحوا يملأون المنطقة بحركاتهم علهم يعثرون عليه .. انهم يعرفون أن كائنا غريبا هناك ..

راح القزم الصغير يتحرك ببطء وتثاقل وهو يبحث لنفسه عن مكان آمن فى تلك القرية الصغيرة ..

وبسرعة أدرك أن الفجر لو اقترب فسوف يتم

Looloo
www.dvd4arab.com

اكتشافه والقبض عليه .. لذا دخل أول منزل أحس أنه سيكون آمنا بالنسبة له ..

*** ***

كان خبر المخلوقات الغريبة التى حطت فى الغابة قد انتشر فى بيوت القرية الصغيرة .. لذا جلس اليوت يتحدث مع أخته عن شكل هذه المخلوقات وخطورتها .. فقال لأخته :

– انهم عمالقة .. يمكن لأى واحد منهم أن يهدم بيتاً بيده . ويمكن أن يأكل انسانا ..

ردت أخته :

– سمعت الإذاعة تقول أنهم لايحبون أكل البشر..

هنا تدخلت الأم وقالت وهى تصفق :

– لاداع لهذه الهراءات .. هيا إلى النوم من أجل الاستيقاظ مبكراً ..

وانسحب اليوت إلى غرفته .. لكنه سمع فجأة حركة .. فى بادىء الأمر كذب أذنيه . ثم تسلل إلى الحديقة، فأحس بالصوت أكثر وضوحًا .. لذا سرعان ما عاد إلى أمه ، وقال وقد تهلل وجهه بالفرح :

– لقد وجدته .. انه فى غرفة المخزن ..

لم تصدق الأم ابنها . فهو يبتسم بدلا من أن يصاب بالرعب .. سألته أخته :

– سوف يأكلك ..

ضحك اليوت وقال : لا .. انه صغير.. أصغر منى ..

سألته : هل رأيته ؟..

رد : اعتقد هذا ..

ولأن اليوت لايكذب أبداً . لذا سرعان ما تسلح جميع أفراد الأسرة بكل ما أمكنهم الوصول إليه من أدوات حادة ، وأسرعوا نحو المخزن

Looloo
www.dvd4arab.com

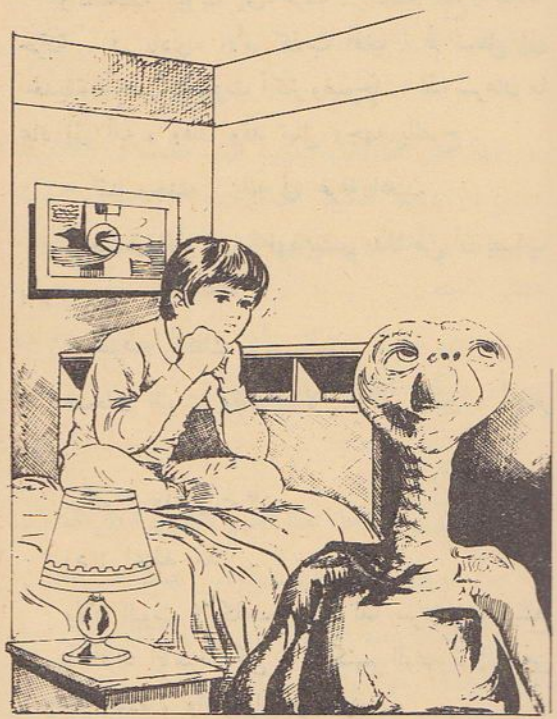

عندما فتحت الأم الباب خيل لها أنها سمعت صوتا غريباً .. لذا طلبت من أولادها أن يقفوا بعيداً ودخلت تبحث عنه .. ولكنها لم تعثر على شيء ..

قالت وهى تتنهد خارجة : الحمد الله .. انها خيالات .. هيا إلى النوم ..

وانسحب الجميع مرة أخرى إلى أسرتهم . واليوت على يقين أن هناك شيئاً ما فى منزلهم . وسرعان ما صدق إحساسه . فانه بمجرد أن دخل غرفته رآه ..

مخلوق غريب الشكل ، قصير القامة ، طويل اليدين والاصابع . واسع العينين . ورغم بشاعة شكله .. فإن إلا أن اليوت أحس فى هذين العينين الواسعتين بالطيبة . لذا لم يصرخ . وظل يحملق فيه .. ثم اقترب منه فرآه ينظر إليه بحنان غريب ..

حاول أن يتكلم معه .. فلم يفهم لغته ..

ولكن القزم الصغير رفع يده ، وأشار نحو السماء . فسرعان ما فهم اليوت مقصده ..

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس اليوت أن صديقه فى خطر . وأن عليه أن يحميه . وأن يخبئه فى غرفته حتى يتمكن من توصيله إلى أهله .. فى الفضاء .. ورغم أنه لايعرف كيف ، لكنه أحس أن صديقه القزم لديه الطريقة ..

*** ***

راح يشير إليه بيده . حاول أن يفهمه ، لكن الأمر بدا صعبا عليه . سأله :

– هل أنت من سكان الفضاء ؟..

ابتسم القزم الصغير ، وهز رأسه بالإيجاب ..

حاول اليوت مرة أخرى وقال :

– هل أنت من جاء فى أطباق طائرة إلى هنا .. ؟

هز القزم رأسه مرة أخرى .. ورفع إصبعه الطويل .. لم يفهم اليوت ماذا يقصد .. فراح يستفسر منه : ماذا تقصد ؟..

ظل القزم يرفع اصبعه الطويل .. احتار اليوت وهو يسأل نفسه : ترى ماذا يقصد ؟.. تنبه فجأة وقال :

– تقصد طبق طائر واحد ..

هز اى . تى (وهى حروف مختصرة تعنى المخلوق القادم من الفضاء) رأسه وهو يبتسم .. ثم سأله من جديد :

– هل هناك زملاء لك فى مكان قريب ؟

ببؤس شديد هز رأسه بالنفى .. فشعر اليوت بالألم . وراح يؤكد لنفسه أن عليه أن يساعده بأى طريقة .. فراح يسأل نفسه : ترى كيف أساعده ..؟ وهل سأنجح فى ذلك ؟ ..

*** ***

أول شىء فكر فيه هو أن يشرك أخوته معه فى هذه المغامرة . وأن يعمل ثلاثتهم على اخفائه بعيداً عن الخطر .. لذا أسرع إلى غرفة أخيه وحكى له الأمر .. ثم

Looloo
www.dvd4arab.com

أسرع إلى غرفة أخته .. وبعد دقائق قليلة كان الثلاثة أمام اى . تى وجهاً لوجه .

ورغم أن الصغيرة صرخت ، فانها كانت أول من أخفى الحقيقة عن أمها حين جاءت تسألها عن سبب صراخها ..

وطوال أيام ثلاثة بدأ الأشقاء فى محاولة التسلية عن صديقهم اللطيف ، الذى راح يلاعبهم ويضاحكهم .. لكن شيئا من الحزن ظل يرتسم على وجهه .. أنه ينظر دائما إلى السماء ، ويتمنى أن يعود إلى هناك ..

واصيب فجأة بالمرض .. ولم يستطع الحركة . وتغير لون بشرته . وتأوه بصوت مسموع ، وعبثا حاول الصغار معالجته .. إلا أن حالته لم تتقدم . لذا إقترح اليوت عليهم :

– علينا أن نخبر ماما بالحقيقة . فقد تستطيع أن تساعدنا ..

وعندما شاهدت الأم المخلوق الغريب ، لم تصدق عينيها ، وقبل أن تقترب منه،تحول البيت كله إلى خلية نحل حقيقية ..

ففجأة ، اقتحم رجال الشرطة المكان . وسرعان ما أحاطوه بأنابيب ضخمة من البلاستيك الشفاف ذات الممرات الطويلة .. من أجل عزل المنزل عن القرية كلها .. خوفا من التلوث . وامتلأ البيت بعشرات الأطباء والعلماء الذين راحوا يدرسون هوية هذا المخلوق الغريب . واكتشفوا أن حالة اى . تى ميئوس منها .. وانه يقترب من الموت دون أن يستطيع أحد انقاذه ..

وسكنت حركة المخلوق نهائيا .. فغطوه بالثلج كى يستريح قليلا .

فى هذه اللحظة تسلل اليوت إلى حيث يوجد صديقه القزم .. وبدأ يزيح الثلج .. ثم أخذ يدلك أصابعه الطويلة .. وفجأة توهج أصبعه ، وصرخ اليوت من الفرحة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– انه حى .. أى تى حى .. الحمد لله.

*** ***

وهلل الأصدقاء جميعا . اليوت وأخته وأصدقاء المدرسة . أحس جميعهم بالتعاطف مع هذا الحيوان الطيب الذكى الذى لم يؤذ أحداً . ويحبهم جميعا . ومع هذا فالآخرون يريدون به شراً .

قال اليوت لصديقه سام :

– علينا أن ننقذه من هذا الجو النفسى ..

رد سام : اعتقد أن سبب حالته هو بعده عن أهله وبنى وطنه ..

قال اليوت : تقصد كوكبه .. فاى تى ليس من أبناء كوكب الأرض .. أنه قادم من أعلى .. من كوكب بعيد تسكنه مخلوقات لها شكل مختلف . ومع ذلك فهم متقدمون كثيرا .. بدليل انهم استطاعوا الوصول إلى الأرض قبل أن نصل نحن اليهم ..

سألت الأخت الصغيرة أخاها اليوت :

– هل تؤمن حقا أن هناك أطباقًا طائرة ؟..

رد اليوت : طبعا .. وفيها مخلوقات عاقلة . وقد شوهدت الأطباق الطائرة فى أماكن عديدة من العالم . واعترف بها العلماء ورؤساء دول ..

رد اليوت : أجل .. فقد قرأت أن الرئيس كارتر قد شاهد يوما أحد هذه الأطباق وأكد وجودها ..

تدخل الصديق رالف وقال : ليس لدينا وقت للحوار .. علينا أن نهرب ، بأى طريقة ، بصديقنا القزم قبل أن ينتبه أحد إلى خطتنا .

وبعد قليل ، أسرع اليوت بحمل صديقه القزم ، وهرب به خارج المكان . بينما أسرع سام ورالف واخته بتجهيز مجموعة من الدراجات كى يمكنهم الافلات من المطاردات التى تلاحقهم .

***

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن يركب اليوت الدراجة راح يلف اى تى فى ملاءة بيضاء . ووضعه فى سلة صغيرة فى مقدمة الدراجة .. واسرع يقودها يتبعه اثنان من زملائه ..

وعلى الفور بدأت المطاردة بين رجال الشرطة والأطفال .. وركب رجال الشرطة سيارات سريعة . أما الأطفال فكانوا يقودون دراجات صغيرة ..

واقتربت سيارات الشرطة من الأطفال وكادت أن تلامسهم وتلحق بهم .. لكن فجأة شعر الأطفال ان الدراجات تطير بهم إلى أعلى .. وارتفعت بهم شيئا فشيئا دون أن يُصاب أحد منهم بمكروه ..

اقتربت الدراجات من قرص الشمس وهى تتحرك .. لقد استطاع صديقهم القزم ان يؤثر على الدراجات بقدرته الخارقة ورفعها إلى أعلى .. قريبا من السحاب .. من أجل إنقاذهم وإنقاذ نفسه ..

ومثلما استطاع أن يرتفع بهم إلى أعلى .. استطاع أن يهبط بهم إلى أسفل .. وكانوا قد اقتربوا من الغابة ..

فى تلك اللحظات كانت سفينة الفضاء قد عادت مرة أخرى إلى الغابة .. واستقرت بين أشجار الغابة ، وانتظرت اقتراب القزم الصغير ..

واقترب الصغار مع صديقهم من سفينة الفضاء الطائرة .. واقتربت أيضا لحظة الوداع ..

ولم يصدق اليوت أبدا أن الوداع قريب إلى هذا الحد .. فسرعان ما نزل اى تى من فوق الدراجة وأخذ ينظر إلى أصدقائه .. ثم اقترب من اليوت ببطء .. وصافحه .. وطبع قبلة على جبينه ونطق لأول مرة :

— شكراً ياإليوت ..

ولم يصدق اليوت نفسه .. فصديقه يتكلم مثله .. أما أخته فقد أسرعت تقتطف زهرة من ازهار الجيرانيوم واقتربت من صديقها القزم،ومدتها له دون أن تتكلم ..

ولاحظ اى تى الدموع فى عينى صديقته . فأمسك بالزهرة وضمها إلى صدره فى حنان ..

Looloo
www.dvd4arab.com

بينما قال اليوت :

– هل أنت راحل فعلا ياصديق ؟..

هز رأسه بتثاقل ولم يرد .. ثم رفع يده . واضاء اصبعه من جديد بلون قرمزى جميل أحس فيه اليوت بالحياة، وقال لاليوت :

– مهما ذهبت إلى أعلى .. فإننى باق هنا ..

وقبل أن يبكى الأطفال كان القزم الصغير قد دخل سفينة الفضاء ..

ووسط دموع الثلاثة ارتفعت السفينة إلى أعلى .. ببطء شديد .. ثم اختفت فجأة وسط السماء ..

وبقى الجميع يغالبون دموعهم التى انهمرت بشده .

Looloo
www.dvd4arab.com

ستيفن سيبلبرج :

هو أشهر مخرج فى السينما الأمريكية الآن . ولد عام ١٩٤٧ – وقدم للسينما أنجح الأفلام فى السنوات الأخيرة . فهو الذى أخرج فيلم .. « الفك المفترس » عام ١٩٧٥ وهو لايزال فى الثامنة والعشرين . وقد دفعه هذا إلى اختيار أفلامه بعناية شديدة . ثم أخرج أفلاما أخرى مشهورة مثل . «لقاءات غريبة مع الجنس الثالث » عام ١٩٧٧ . و « غزاة القوس المفقود » ١٩٨١ و « اى . تى » ١٩٨٣ . و « انديانا جونز » عام ١٩٨٤ ثم ١٩٨٩

ويهتم سيبلبرج فى كل أفلامه بتقديم حواديت مسلية للأطفال . ورغم ذلك فإن أفلامه تجذب الكبار والصغار معا . مثل الفيلم المشهور عن شباب شرلوك هولمز .. وغيرها

رحلة العجائب

تأليف : اسحاق آزيموف

Looloo
www.dvd4arab.com

امتلأ المطار بحشد كبير من رجال الشرطة ، وراح الجنود يصطفون حول الطائرة التى هبطت لتوها فوق أرض المطار .

وعندما فتح باب الطائرة راحت العيون تتطلع إلى عالم الذرة الكبير الذى وقف يحيِّى مستقبليه ، ثم نزل من الطائرة .. بينما وقف الدكتور رالف يستقبله بحفاوة .

وسرعان ما ركب البروفسور سيارة ، جاءت بجوار

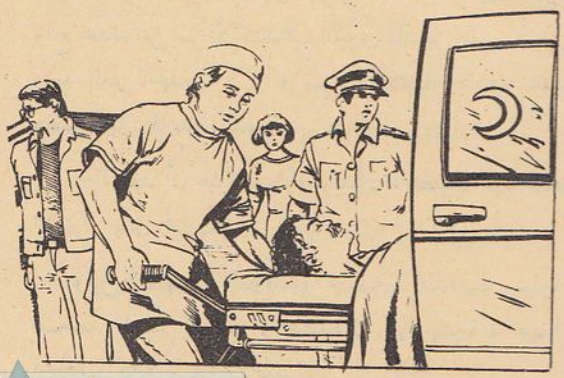

Looloo
www.dvd4arab.com

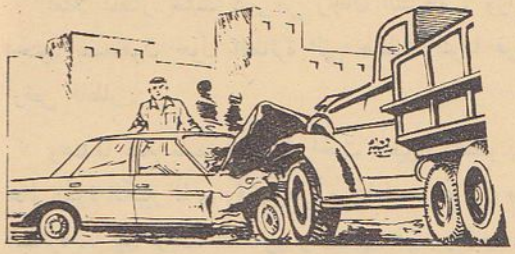

سلم الطائرة . ثم ركب إلى جواره الدكتور رالف الذى راح يحدثه عن سر الاكتشاف الذرى المذهل الذى سيغير وجه العلم الحديث ، وانه سوف يكتب معادلته عند وصوله إلى قاعدة الفضاء .. فقال :

– أعتقد أن هناك أعداء يريدون الحصول على هذه الأسرار بأى ثمن ..

وقبل أن ينهى البروفسور جملته ، اندفعت سيارة ضخمة ناحية سيارته واصطدمت بها بشدة ، وبدا الحادث كأنه سبق وترصد ..

وعلى التو جاءت سيارات الإسعاف تنقل المصابين .. لقد مات سائقا السيارتين . أما الدكتور رالف فهو فى حال أحسن من حال البروفسور الذى راح فى غيبوبة كاملة ..

انطلقت سيارات الاسعاف فى شوارع المدينة وسط حراسة مشددة ، وكادت المدينة أن تخلو تماماً من السيارات من أجل وصول البروفسور بسرعة إلى المستشفى .

* * * * * *

قال الطبيب المعالج :

– البروفسور لم يمت بعد .. واعتقد أن حالته الصحية ليست سيئة .. لكن ..

آه من لكن هذه .. قال الطبيب :

– لقد فقد البروفسور ذاكرته .. وانقطع ، فى مخه ، أحد الأحبال العصبية الهامة..

وارتجت الأوساط العلمية بأسرها داخل البلاد ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ففقدان ذاكرة البروفسور تعنى الكثير ، خاصة فيما يتعلق بأبحاث الفضاء الذرية . كما تعنى اندلاع أزمة سياسية بين القوى العظمى .. وبعد قليل حضر إلى المستشفى القائد العام للقوات المسلحة، وهو يتساءل :

– ما خطورة الموقف بالضبط ؟..

رد مدير المستشفى : الحال غير مطمئن بالمرة . فالحادث قد نفذ ببراعة بحيث يفقد البروفسور كافة قواه المتعلقة بالذاكرة .

وضرب القائد العام كفا بكف ، وقال غاضبا :

– ذاكرته هى المهمة بالنسبة لنا .. ترى ماذا نفعل ؟

لم يسمع إجابة شافية .. أحس بمدى الخسارة التى يمكن أن يصاب بها مشروع أبحاث الفضاء ، لو أن البروفسور فقد فعلا ذاكرته .. عاد وسأل :

– ألا يوجد حل بديل ..؟

قال مدير المستشفى :

– علينا أن نتشاور ..

أخذ القائد يتحرك فى عصبية ، ثم أصدر أمره التالى :

– يجب علاج عقل البروفسور .. بأى ثمن .. قلت بأى ثمن ..

وراح يطلب عقد لقاء سريع بين أبرز العلماء والأطباء المتخصصين من أجل دراسة حال البروفسور ..

وبعد فترة قصيرة اجتمع لفيف من العلماء فى إحدى القواعد العسكرية السرية ، وجلسوا يتدارسون الأمر .. كيف يمكن علاج البروفسور ، وانقاذه بأقل خسائر ممكنة ؟.

*** ***

اقترح أحدهم إجراء عملية جراحية فى مخه . فقال آخر معترضا :

– سيكلفنا هذا حياة البروفسور كلها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

اقترح البعض الآخر الانتظار حتى تتحسن صحة البروفسور ويتم علاجه نفسيا .. فرد آخر معترضا :

– سوف يجعلنا هذا ننتظر أشهر طويلة .. ولسنا فى حاجة إلى الانتظار ..

وازدادت الحيرة .. فماذا يفعلون ؟.. قال أحدهم هامسا :

– لماذا القلق .. عندى الحل ..

وتطلعت الرءوس إليه .. خافوا أن يقول شيئا لاجدوى منه .. الا أنه قال :

– الكبسولة !!..

لم يفهم أحد شيئا مما يقصد .. فقال زيادة فى الايضاح :

– الكبسولة هى الوسيلة الوحيدة . شرط أن يتم كل شىء فى سرية تامة .

وراح يشرح خطته .. انها فكرة جهنمية ومليئة بالغرابة .. تقوم على تصغير خمسة من الأطباء المتخصصين داخل كبسولة بواسطة أشعة خاصة لايعرف أحد سرها حتى الآن .. ثم يتم حقن جسد البروفسور بها ..

وبدت الفكرة مجنونة .. واعترض البعض على القيام بها .. إلا أن صاحب الفكرة قال :

– أنا المسئول .. ومستعد لتحمل نتائجها .. لكن حذار ، فوقت تصغير الكبسولة محدود .. وإلّا تحول الأمر إلى كارثة ..

وفى عصر نفس اليوم دخل خمسة من أمهر الأطباء إلى غواصة غريبة الشكل . موضوعة وسط غرفة واسعة فى قاعدة كبيرة . سرعان ما سلطت عليها أشعة صفراء قوية تكاد تخطف الأبصار ، وشيئا فشيئا بدأ حجمها يتضاءل حتى أصبحت فى حجم رأس الدبوس ..

Looloo
www.dvd4arab.com

سرعان ما اقترب منها أحد الأطباء .. والتقط الكبسولة الصغيرة .. ووضعها داخل حقنة، وقام بحقن جسد البروفسور النائم ..

وبدأت رحلة العجائب ..

*** ***

أول رحلة بشرية داخل جسم الانسان .. حيث أغرب الأنهار والجبال والأمطار والأجسام .. انهار من شرايين وأوردة . وجبال من عظام ونتوءات . وأمطار من أجسام مضادة ..

فما أن دخلت الغواصة إلى الجسم حتى بدأت تسبح فى تيار الدم . تندفع وتسير بين الشرايين ، وكأنها تحت سطح محيط جميل المنظر .. فالكرات الدموية الحمراء تكسب المنظر غرابة وجمالا . أما الكرات البيضاء فتبدو كأنها ورود فى جنة الفردوس .. ويتحرك ايضا مع التيار العديد من الأجسام الحية فى جسم الانسان ..

وراح الأطباء ، وعلى رأسهم رالف ، يرقبون تلك المناظر الساحرة .. وقال أحدهم :

– سبحان الله عز وجل .. هذه المناظر كفيلة أن تدفع المرء أن يقدر عظمة الله وقدرته ..

علقت الطبيبة المصاحبة للبعثة الطبية :

– لم أكن أتصور أن قدرة الله بهذه الكيفية والعظمة ..

وبدأ كل من الأطباء الخمسة يلزم مقعده فى الكبسولة السابحة فى تيار الجسم . إلا أن الدكتور رالف كان شارداً فى أشياء أخرى غير التأمل فى هذه المناظر الساحرة .. فقبل أن يتم تصغير الكبسولة لاحظ أن هناك عطبا فى الجهاز الذى سيذيبون به الأنسجة المريضة للعصب . وأدرك أن هناك من بين طاقم الكبسولة من يريد إفساد الرحلة بأى ثمن .. وأخذ يتساءل :

– ترى من هو ..؟ وماذا يريد بالضبط ؟ وهل سينجح فى مهمته ؟

Looloo
www.dvd4arab.com
(اى ڤى - ٢٤)

ولم يصل إلى إجابات لأسئلته .. لكنه قام لمباشرة أعماله ، وتابع سير الكبسولة فى طريقها إلى المخ عبر القلب .. فأخذ يتأمل اندفاع الدم فى الأذين والبطين بشدة . وأنسجة الجسم تتحرك فى حيوية غريبة .. لم يكن يصدق يوما أنه سوف يقوم بهذه المهمة الغريبة . ولو حكى لأحد ما يراه الآن فلن يصدق .. فهو وزملاؤه يرتدون خوزات أشبه بتلك التى يرتديها رواد الفضاء .. وذلك لأن الجسم ليس به قدر كاف من الأكسجين .. فالجسم الانسانى أشبه بالفضاء .. وأيضا أشبه بأعماق المحيط ولكن كل الكون شىء .. وما يراه أمامه شىء آخر .. وأخذ يردد :

– سبحان الله .. لو جاء إلى هنا أى انسان، فسيؤمن بمدى قدرة الله على تحريك كل هذا الكائن الصغير الذى اسمه الانسان .. لكن لماذا يريدون تخريب مهمتنا ؟..

تنبه فجأة إلى صوت الدكتورة تقول له :

www.dvd4arab.com

– اعتقد أن سبب المتاعب التى نعانى منها هو وجود الأجسام الحيوية المضادة بكثرة فى جسم البروفسور ..

لم يرد عليها الا بعد وقت قصير . فقد اعتقد فى أول الأمر أنها تلك التى وراء كل هذه الحوادث . لكنه حاول أن يطرد كل هذه الأفكار عن رأسه ، وقال وهو لايزال شارداً :

– هل رأيت عظمة الخالق ؟

قالت : ونعم بالله .. لكن لماذا تزيد من سرعة الكبسولة .. ربما تصطدم بأنسجة الجسم فتتلف أشياء نريدها سليمة ؟

سألها : هل تريدين أن نصل إلى المخ فى موعد مناسب .. ؟

ردت : طبعا . قبل أن يحين موعد انتهاء تصغيرنا ..

قال بحزم : إذن ، علينا أن نسير بسرعة .. وألا نتباطأ ..

وكأنها مغلوبة على أمرها رددت بصوت خفيض :

– كما ترى ..

وفجأة فقدت السفينة وسيلة الاتصال التى تربط بين الكبسولة والقاعدة خارج الجسم ، وصاح رالف غاضبا :

– علينا الآن أن نعتمد على أنفسنا فى التوجه مباشرة نحو المخ دون أن ننتظر تعليمات من الخارج .. ليكن الله فى عوننا ..

أحس طاقم الكبسولة بالقلق . فعلقت الدكتورة :

– ترى هل سننجح فعلا فى الوصول إلى هدفنا ؟

هز رالف رأسه وقال :

– أتمنى ذلك ..

*** ***

لم يود رالف أن يصرح لأحد بمخاوفه وشكوكه من

Looloo
www.dvd4arab.com

وجود عنصر تخريب وسط المجموعة . حتى لايكشف أوراقه بسهولة . فعندما اعترض الكبسولة حاجز من الأنسجة التالية اقترح أحدهم أن ينزل لإزالة الحاجز .. وبينما انفتح باب الكبسولة هوى أحد الأطباء فى القاع . وسقط بين الأنسجة المتشابكة لايستطيع أن يتحرك من مكانه . فصرخ دون أن يسمعه أحد .. صاح الدكتور رالف :

– ألقوا له بحبل الإنقاذ ..

لكن المحاولة باءت بالفشل .. وهنا تطوعت الطبيبة قائلة :

– سوف أخرج بنفسى لإنقاذه .

ارتدت ملابس الغوص .. ونزلت من السفينة باحثة عن زميلها .. وعندما رأته ، اسرعت بالسباحة نحوه ، وبدأت فى فك قيده من الأنسجة التى تشابكت حوله ..

فى تلك اللحظة بدأت الأجسام الحيوية فى الهجوم

على الدكتورة وزميلها لأنهما جسمان غريبان على الجسم .. وقبل أن تقترب الأجسام الحيوية منها ، كانت قد نجحت فى تخليص زميلها من الأنسجة المتشابكة ، وأسرعا يسبحان ناحية الكبسولة ..

عندما نظرت الدكتورة خلفها ، روعها منظر الأجسام الحيوية المضادة وهى قادمة نحوهما كالتيار الصاعق الذى يمكن أن يدمر أى جسم غريب أمامه .. فأخذت تسرع فى سباحتها حتى وصلا فى النهاية إلى الكبسولة وأغلقا بابها قبل أن تندفع اليهما الأجسام الحيوية المضادة ..

قال الطبيب وهو يستريح من العناء الذى شعر به :

– لا أعرف كيف سقطت .. وكأن هناك شخصا دفعنى ..

هنا تأكدت شكوك الدكتور رالف فى وجود جاسوس خائن بينهم . لكن ترى من هو ؟.. راح يتصفح

Looloo
www.dvd4arab.com

الوجوه خلسه فلم يستطع اليقين من شكوكه حول شخص بعينه .

ولم يترك رالف نفسه فريسة للشكوك . فهو فى رحلة عمل محددة وعليه إنجازها بكل نجاح ، وفى الوقت المحدد .. خاصة أن الكبسولة قد اقتربت أخيرا من مركز المخ حيث العصب التالف ..

هنا صاح رالف :

– هيا أخرجوا الجهاز الخاص باذابة الأنسجة التالفة .. وسوف ننزل حالا ..

وسرعان ما استعد كل منهم للخروج من الكبسولة من أجل القيام بمهمتهم العلمية الحساسة ، وهى علاج العصب التالف لدى البروفسور .

وبدأت مجموعة من العلماء فى العمل بجد واجتهاد .. بينما بقى أحدهم داخل الكبسولة يراقب ويعطى الإشارات والتعليمات ..

لكن ، فجأة ووسط انهماك العلماء فى اذابة الخلايا .. سمعوا صوت موتور الكبسولة يتحرك ثم اندفعت الكبسولة نحوهم ببطء باغية قتلهم الواحد تلو الآخر ..

يالها من كارثة .. ترى كيف يواجهون الموقف ؟ ..

وبدلا من توجيه أسلحتهم ناحية العصب التالف .. وجه رالف وزملاؤه أسلحتهم ناحية الكبسولة التى اندفعت نحوهم بجنون بغية التخلص منهم ..

وقبل أن تصيب الكبسولة أيا منهم ، نجح رالف فى إصابة قائدها . زميلهم الذى حاول إفساد الرحلة منذ بدايتها ، واصاب الكبسولة بالعطب ..

وتنهد الجميع من الفرحة ، والسعادة .. فقد نجوا من شر محدق .. كما نجحوا فى علاج عصب البرفسور .. ولكن عليهم الخروج من جسد البروفسور على وجه السرعة قبل أن ينتهى وقت تصغيرهم وتكون الكارثة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قال رالف : لو لم نخرج حالا .. فسوف ننفجر داخل جسم البروفسور ..

تساءلت الطبيبة : الحل سهل يااخوان .. علينا الخروج عن طريق إحدى فتحات البروفسور .

قال طبيب آخر : ليس هناك أسهل من العين ..

وبدأوا يسبحون ناحية العين .. حتى لاحت طباشيرها . فاقتربوا من تيار الدموع وسبحوا معه ..

وعلى الفور تم التقاطهم فوق شريحة زجاجية مع دمعة عين للبروفسور ..

وانتهت فترة تصغيرهم .. وسرعان ما عادوا إلى أحجامهم الطبيعية .. ووقفوا وسط القاعة الضخمة يتبادلون التهانى لهذا النجاح الساحق .. ولأنهم أول بشر يقومون بمثل هذه الرحلة العجيبة ..

أو بالأحرى ..

رحلة العجائب .

اسحاق آزيموف :

هو أشهر كتاب الخيال العلمى الذين على قيد الحياة . وهو أكبر عاشق لأدب النوع فى كل سنوات القرن العشرين . ولد فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٢٠ . ثم هاجرت أسرته إلى الولايات المتحدة . فنشر أكثر من مائتى كتاب فى العلوم والخيال العلمى . والدراسات الأدبية . من أشهر كتبه : « كهوف من صلب » ، « إنسان القرنين » ، « الشمس العارية » .

ويعتبر أحد الذين وضعوا قوانين لعلم الانسان الآلى ..

أما روايته « رحلة العجائب » فقد حولتها السينما إلى فيلم مشهور عام ١٩٦٨ بطولة ستيفن بويد ، وراكيل والش وارثر كيندى وأخرجه المخرج المعروف ريتشارد

Looloo
www.dvd4arab.com

فلايشر الذى أخرج العديد من الأفلام الضخمة مثل « غزاة الشمال » و « ٢٠ ألف فرسخ تحت البحار » .

وجاءت أهمية فيلم « رحلة العجائب » من ذلك الديكور المبدع الذى وضعه الفنان السريالى العالمى سلفادور دالى . وكان كل مشهد من الفيلم بعد بمثابة لوحة فنية بديعة .

الغيبوبة

تاليف : مايكل كرايتون

Looloo
www.dvd4arab.com

دق التليفون فى مكتب الدكتورة سوزان . وعبر السماعة سمعت صوت صديقتها الحميمة ليلى :

– أخيرا ، ياسيدتى ، قررت أن أجرى عملية لزائدة ..

ضحكت سوزان وقالت :

– أخيرا سمعت كلامى ، الحمد لله ..

قالت ليلى عبر الهاتف :

– لا . لم أسمع كلامك . بل رأيت مديركم الدكتور هاريس يقول فى التلفزيون أنكم أحسن مستشفى فى البلاد .

عادت سوزان تضحك وسألت صديقتها عن موعد حضورها .. فأجابت : حالا ..

وما إن وضعت السماعة .. حتى اتصلت بزوجها تعتذر له عن عدم الحضور على الغداء .. انه زميلها فى المستشفى ويقدر ظروفها جيدا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

سرعان ما جاءت ليلى وبدت مستعدة لإجراء العملية ورغم الارهاق الظاهر على وجهها فانها بدت بشوشة ومطمئنة ..

ولم تمض سوى ساعة واحدة ، إلا وليلى فى غرفة العمليات ..لم تشأ الدكتورة سوزان أن تدخل مع زميلتها فهى تحبها ولا تريد أن تراها تحت تأثير البنج .. وعندما خرجت من غرفة العمليات ، أمسكت التذكرة وراحت تقرأ ما فيها .. ولكنها لاحظت أن التذكرة لا تحمل رقماً . وان اسم الطبيب المعالج ليس مكتوبا فوق التذكرة .

بعد قليل سمعت الممرضة تقول فى هلع :

– إلحقى .. فصديقتك لم تتحمل العملية . أصابتها غيبوبة ..

*** ***

وعبثا حاولت الدكتورة سوزان إخراج زميلتها من الغيبوبة .. لكن أحد زملائها قال لها :

– عودى إلى منزلك .. سوف تتحسن مع الصباح .. يبدو عليك الإرهاق .. سوف أسهر عليها ..

وفى المنزل حكت الحكاية لزوجها ، فقال وهو يربت عليها :

– اعتقد أن ليلى بخير .. وأنك التى تحتاجين إلى الراحة .

رددت : ربما .. لقد سمعت ذلك أيضا فى المستشفى ..

وفى الصباح . فوجئت أن زميلتها ليست فى الغرفة . قالت لها الممرضة :

– لقد ماتت !!

صعقت .. وأسرعت إلى الدكتور هاريس مدير المستشفى . فقال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنت فى حاجة إلى الراحة . ألا تعرفين أن الموت يأتى من حيث لاندرى ؟.

وظلت الدكتورة سوزان قلقة طوال النهار . بل طيلة أيام متوالية .. إلى أن شاهدت رجلا عملاقا يدخل غرفة العمليات لإجراء جراحة بسيطة فى ساقه . أنه أحد أبطال الجرى فى الولاية ، ظلت واقفة بجوار غرفة العمليات حتى رأته خارجا فوق النقالة . وبحذر سارت وراء النقالة حتى لا يلحظ أحد شيئا .

بعد ساعتين من وجوده فى غرفته الخاصة سمعت الممرضة تردد :

– جاءته حالة غيبوبة ..

وتسللت الدكتورة سوزان إلى غرفة المريض العملاق . وأمسكت التذكرة تطالع التقرير .. لكنها فوجئت ، أيضا ، أن التذكرة بلا ترقيم .. وليس مدون بها اسم الطبيب المعالج ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فى صباح اليوم التالى فوجئت ، كذلك ، أن المريض العملاق غير موجود فى سريره . قالت الممرضة : نقلوه إلى مكان أكثر أمنا ..

وسارت الدكتورة سوزان فى دهاليز المستشفى وقد راحت الأفكار تعصف بها ..

لقد جاءت صديقتها ليلى من أجل إجراء عملية بسيطة .. فإذا بالتقرير يقول أنها مصابة بغيبوبة . ربما أن هذا الأمر يبدو معقولا بالنسبة لشخص عادى .. أما هى فطبيبة . وزوجها طبيب . واليوم ها هو نفس الأمر يتكرر بالنسبة للرجل العملاق . لم يكن سوى رياضى يحوب الدنيا بالحيوية والحركة . وقد أصاب التمزق إحدى عضلات ساقه .. فجاء إلى المستشفى من أجل عملية بسيطة ، فإذا هو فى غيبوبة ..

وتساءلت : ترى ماذا يحدث بالضبط .. ؟ وإلى أين نقلوه ؟.. بل واين ليلى .. ؟ ترى هل ماتت .. ؟ وهل مات العملاق .. أم أنهما لايزالان على قيد الحياة .. ؟

وتوجهت إلى مكتبها .. وجلست تفكر .. ثم قررت أن تذهب إلى مكتبة الأبحاث الواقعة فى مبنى المستشفى .. ولكن قبل أن تقوم ، انتبهت فجأة انها لم تقرأ صحيفة اليوم . لقد اعتادت أن تقرأ الأخبار السياسية والمحلية والاجتماعية لتعرف ماذا يدور فى العالم من حولها ..

وراحت تقرأ الأخبار بسرعة .. أخبار عن الحروب .. وأخبار عن البطالة .. وأخبار عن الطب .. عن مهنتها .. وتنبهت فجأة إلى خبر صغير :

« نجاح نقل كبد انسان ميت إلى انسان حى » .. وهتفت :

ياإلهى .. هل يمكن أن يحدث هذا فى المستشفى الذى أعمل به .. ؟ هذا الأمر سوف يشكل كارثة فى المستقبل .. وسوف يتيح آفاقا للفرصة فى تجارة الأعضاء البشرية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

تجارة الأعضاء البشرية .. أجل هذا هو مفتاح الحكاية كلها .. فقد راحت كل من ليلى والعملاق الأسود فى غيبوبة من أجل الاستفادة من جسديهما فى تجارة الأعضاء البشرية . فيجب أن تتم التجارة بأعضاء سليمة لبشر يتمتعون بصحة سليمة مثل صديقتها والرجل الزنجى .. ياالهى .. نحن فى مستشفى تمارس أبشع الجرائم الإنسانية ..

اندفعت الدكتورة سوزان خارجة من مكتبها ، وقررت أن تذهب إلى مدير المستشفى ، لكنها التقت بزميلها الدكتور هنرى فسألها عما بها .. وقالت :

– اعتقد أن شيئا يحدث لبعض المرضى فى غرفة العمليات ..

قال : أجل . أنت لا تعرفين . لأنك مبتدئة . انهم يستخدمون غاز أول أكسيد الكربون ..

رددت : ياإلهى . انه غاز سام ..

وأسرعت تجرى فى ردهات المستشفى .. حتى وصلت إلى غرفة العمليات.. فدفعت الباب ودخلت .. وقبل أن تمسك جهاز التخدير سمعت صوت رجل يسألها :

– ماذا تفعلين ياسيدتى ؟

نظرت إلى الطبيب الذى يسألها . انه رئيس قسم التخدير فى المستشفى .. قالت :

– أنت تعرف .. أول اكسيد الكربون ..

ضحك وهو يقترب منها ، وقال بهدوء شديد :

– لايستعمل أحد غاز أول أكسيد الكربون .. إلا من أجل ارتكاب جريمة ظريفة .

أحست فجأة . كأنه يحاول أن يخنقها .. لكنها أفلتت منه بأعجوبة، وخرجت مهرولة خارج المستشفى وقفت تتطلع إلى المستشفى ، وتمنت أن تجد شخصا يشاركها همومها .. لكنها فجأة رأت رجلا يقف بعيداً وكأنه يرقبها . أسرعت وركبت سيارتها وقررت الهروب .. لكن

Looloo
www.dvd4arab.com

الرجل ركب سيارة كبيرة وظل يطاردها فى الشوارع .. إلا أنها نجحت فى تضليله والعودة إلى المنزل ..

قال زوجها بعد أن سمع حكايتها بأكملها :

– اعتقد هذه المرة أنك على حق . ولكن ليس أمامنا دليل على صحة ما تقولين .. ما رأيك أن نذهب إلى الشاطئ لمدة أسبوع ؟. ربما تستريحين . وتشعرين بالراحة والسعادة .

* * * * * *

ورغم أنها تمتعت بالفعل أثناء الأجازة . فانها لم تنس زميلتها ليلى أبدا .. لذا فما أن عادت إلى عملها حتى راحت تتقصى حقائق جديدة حول ظاهرة الغيبوبة .. اقترب منها أحد العمال ذات مساء وهمس فى أذنها وقد بدا عليه الخوف :

– لدىّ معلومات هامة عن صديقتك ليلى ..

نظرت إليه بارتياب . فشد على يدها وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أنا صديق .. ويجب أن أتحدث معك .

نظرت يميناً ويساراً .. فلم تر أحداً . قال لها الرجل :

– صديقتك موجودة فى معهد جاكسون ..

سألته .

– هل هى على قيد الحياة ؟

رد : الإجابة كلها هناك .. عن إذنك . أعتقد أن هناك شخصا ما يتبعنا ..

وسار فى الممر بخطى سريعة .. وقفت الدكتورة سوزان مرتبكة .. ترى هل هو صادق أم أنه يوقعها فى شرك ..؟ وماذا يقصد بمعهد جاكسون ؟ وهل صديقتها فعلا هناك ؟

فى صباح اليوم التالى سمعت أن هناك عاملا مات بصعقة كهربية .. وعندما ذهبت لرؤيته فى المشرحة عرفت أنه الرجل الذى حدثها عن معهد جاكسون .. هنا

تأكدت ظنونها وقررت أن تظل وراء الأمر حتى تنجلى الحقيقة أمامها ..

*** ***

بدأت بحثها بتتبع خط أنابيب أول أكسيد الكربون . فاكتشفت أن ضخه يتم إلى الغرفة رقم ١٠٠٨ للعمليات الخاصة من خلال أنبوبة رفيعة . أنها نفس الغرفة التى يخرج منها المرضى فى حالة غيبوبة .. ويذهبون بهم إلى معهد جاكسون ..

تنبهت الدكتورة سوزان أن هناك شخصا ما يطاردها .. وأنه يسعى بالفعل للإمساك بها . وأنها موجودة فى مكان لايمكن لأحد أن يلحق بها .. فأسرعت تجرى حتى لا يتمكن من ذلك .. فدخلت فى أحد الممرات الطويلة .. وفجأة رأت شبحه . بدا عملاقا .. وتخيلت أنها لو وقعت بين قبضته فسوف يطبق بأصابعه على عنقها فيكسره بسهولة . اختبأت وراء أحد الأبواب .. ورأته يتحرك فى الممر .. فجأة وقع منها القلم

Looloo
www.dvd4arab.com

الذى تضعه فى جيب سترتها . أحدث القلم صوتا وهو يصطدم بالأرض .. التفت الرجل ناحيتها . وأسرع كى يمسك بها ..

دفعت الباب بقوة وأغلقته وراءها . ووجدت نفسها فى قاعة كبرى .. أشبه بمدرج كبير .. وأسرعت ناحية المقاعد واختبأت بينها .. دخل العملاق المكان .. وراح يبحث عنها .. ثم أغلق الباب خلفه . الآن تأكد لها أنها لن يمكنها أن تفلت من المصير المحتوم الذى ينتظرها .. ترى ماذا تفعل .. ؟ راحت تتجول بعينيها حولها لعلها تبحث عن شىء ينقذها من هذه الورطة التى أوقعت نفسها فيها ..

*** ***

وسمعت خطواته تقترب منها . كأنه يعرف مكانها .. واقتربت الخطىء أكثر فأكثر .. وأصبح الرجل وشيكا أن يلمسها .. وانتفضت فجأة من مكانها . وبكل ما تملك من قوة رفعت أحد المقاعد والقته فى وجهه . لكن الرجل

بدا وكأن شيئاً لم يحدث له .. اقترب منها أكثر .. فاندفعت تقفز بخفة بين المقاعد .. ابتسم بخبث شديد وهو يرفع يده كأنه يعلن أنه سوف يمسك بها لامحالة .

قالت له وقد اعترى الخوف نبراتها : سوف يستفيدون منك أيضا .. سيضعون فى أنفك غاز أول أكسيد الكربون . وسيتاجرون بأعضائك ..

تسمر الرجل مكانه .. أكملت : أجل .. فهناك مليونير يطلب قلبا سليما مثل قلبك .. سيدفع مليونا . وسوف يأخذون قلبك ..

أحس العملاق بالخوف .. وتحسس قلبه كأنه سيفقده بالفعل .. سألته : ألا تصدقنى ؟ إسأل خبراء التخدير ..

وتلون وجه العملاق فجأة . وبدا كأن قلبه سيتوقف .. ثم قال : لن يفعلوا ذلك .. سوف أهرب قبل أن يفعلوا .. أنت على حق ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع نحو الباب .. وفتحه .. وما لبث أن اختفى عن الأنظار .. شعرت براحة غريبة لقد تخلصت بذكاء من موت محقق .. واستطاعت أن تتأكد من ظنونها . لقد استطاعت أخيرا أن تفلت من مطاردها ، وعندما عادت إلى منزلها اخبرت زوجها بما حدث .. لكنه قال :

– أخبرتك مرات أنك موهومة ..

لكنها قررت أن تهرب من المنزل عندما سمعت زوجها يتحدث هاتفيا بطريقة غامضة ، لم تشك فى زوجها . ولكنها اختارت الحيطة والحذر.. عزمت على الذهاب إلى معهد جاكسون مهما كان الثمن ..

وعادت مرة أخرى إلى المستشفى . لقد عرفت أن هناك سيارة ترحل كل مساء إلى معهد جاكسون .. وعليها أن تختفى داخلها بأى ثمن ... واختفت بين السيارات حتى أحست أن أحداً لا يراها .. فقفزت فوق السيارة التى ستتجه إلى المعهد . وكتمت أنفاسها حين

خرج بعض الممرضين حاملين شخصا مصابا بالغيبوبة .. فوضعوه فى السيارة ..

وبعد قليل كانت السيارة فى طريقها إلى معهد جاكسون .. وقد تعلقت الدكتورة سوزان فى أعلاها . ملأها التصميم ، وتملكتها الإرادة ، أن تعرف حقيقة ما يدور هناك ..

وعندما وصلت السيارة إلى المعهد ، أحست كأنها أمام مقبرة عملاقة . داخل مبنى بالغ الفخامة .. وبعد أن تسللت من الباب الخلفى وجدت نفسها فى مستشفى ضخم بلا مرضى أو أطباء .. وكأنها بالفعل مقبرة فوق سطح الأرض ..

** ***

وكانت المفاجأة ..

فقد شاهدت مئات الجثث معلقة فى أجهزة خاصة .. وقد احتفظت بطزاجتها .. فأصحابها فى غيبوبة

Looloo
www.dvd4arab.com

دائمة .. ليسوا موتى .. وأيضا ليسوا على قيد الحياة .. فصاحت :

– ياإلهى .. انهم يتاجرون فى أجساد البشر .. ياالهم من مجرمين ..

لقد عرفت أن هناك مجرمين فى المستشفى يخدرون المرضى . ويأتون بهم هنا . من أجل بيع أعضائهم إلى الأغنياء من المرضى والمقعدين فى جميع أنحاء العالم .. وبينما هى تتأمل الأجساد التى راح أصحابها فى غيبوبة رأت جثة الرياضى العملاق الذى كان يشكو من ألم فى عضلات قدميه معلقا وسط الجثث الاخرى .. لكنها قبل أن تقترب منه أحست بحركة فى آخر الردهة .. لقد اكتشفوا أمرها .

ورأت رجلين يتجهان نحوها . وقد أشهر كل منها مسدسه .. فأسرعت بالاختباء وسط الأجهزة .. ثم دفعت أحدها فأخذ يدور فى محوره ، مما أسقط أحد مطارديها أرضا ..

وسرعان ما خرجت من العنبر يطاردها الرجلان ،

ورغم أن أبواب المعهد مغلقة . فإنها قفزت من النافذة فوق السيارة التى تأتى بالأجساد قبل أن تتحرك من مكانها ..

وتحركت السيارة بعيدا عن معهد جاكسون ..

وعندما وصلت إلى المستشفى أسرعت إلى مكتب المدير . الدكتور هاريس . دخلت الغرفة وقد امتلأت بالثقة والقلق والاصرار . وقالت وهى تلهث :

– سيدى المدير . هناك جريمة كبيرة تتم فى هذه المستشفى أنهم يخدرون المرضى بأول أكسيد اكربون و...

* * * * * *

بدأ المدير هادئا .. فربت على كتفها وقال :

– إهدئى ياصغيرتى . سوف نحقق فى الأمر .. وفى شكواك .. لكن ألا ترين أنك الآن فى حاجة إلى مشروب ساخن يهدئ من حالتك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وطلب الدكتور هاريس شراباً ساخنا من أجل الدكتورة سوزان .. وعندما تناولته أحست بالراحة .. وبأن أعصابها ترتخى .. وأنها فى حاجة إلى النوم .. فتمددت .. وراحت فى ثُباتٍ عميق .. ثم رفع المدير سماعة الهاتف وتحدث مع أحد الأطباء ..

بعد قليل جاءت مجموعة من الممرضين يدفعون أمامهم عربة مرضى . يسبقهم طبيب التخدير الذى كشفت الدكتورة سوزان ألاعيبه ، وهنا قال المدير :

– اعتقد أن الدكتورة سوزان أصيبت بشىء يستدعى أن تجرى لها عملية جراحية عاجلة ..

قال طبيب التخدير :

– اعتقد أن هذه الحالة تصيبها دائما فى الفترة الأخيرة .. أخشى أن يكون مرض معد قد أصابها ويمكن أن يكون ذلك سببا حقيقيا فى خطر يحيق بالمرضى جميعهم .. نحن فى مستشفى محترم وله سمعته ..

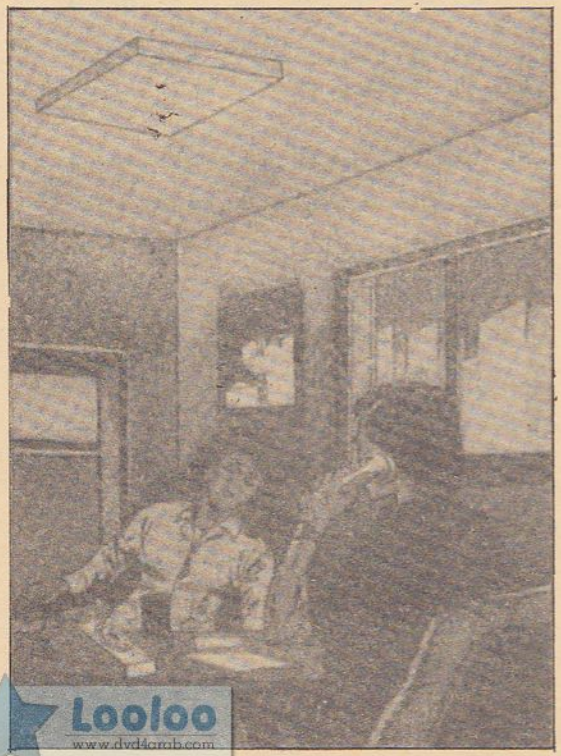

Looloo
www.dvd4arab.com

قال المدير :

– إذن انقلوها إلى غرفة العمليات رقم ١٠٠٨ فهى مناسبة لمثل حالتها ..

فى هذا الأثناء كان الممرضون قد قاموا بوضع الدكتورة سوزان فوق العربة .وغطوها بملاءة بيضاء . ثم دفعوها فى ممرات المستشفى سائرين بها نحو الغرفة رقم ١٠٠٨ ، انها نفس الغرفة التى تتم بها العمليات المشبوهة التى تجرى فى المستشفى ، فكل شخص سليم يدخل إلى هذه الغرفة ، لابد وأن يذهب بعد قليل إلى معهد جاكسون حيث يتم تخديره بغاز أول أكسيد الكربون السام .

المصادفة وحدها هى التى ساقت زوجها الطبيب كى يراها فوق النقالة متجهة إلى غرفة العمليات ، فسأل :

– ماذا بها .. ؟

رد الطبيب المرافق لها : ألم بسيط فى الزائدة .. سوف تخرج معافية من العملية ..

وقف الزوج قلقا وسط الممر .. لقد حدثته زوجته عن أشياء مريبة تتم فى المستشفى لكنه لم يولها اهتماما .. وتذكر كل ما قالته له عن أنبوبة أول اكسيد الكربون الرفيعة التى تنتهى أطرافها فى غرفة العمليات رقم ١٠٠٨ ، لقد ذهبوا بها إلى نفس الغرفة .. وعليه انقاذها بأى ثمن ..

اسرع الزوج يجرى بكل ما يمتلك من قوة .. وصعد إلى العنبر الذى يتولد منه غاز أول أكسيد الكربون .. فأغلق « المحبس » . ثم جرى إلى السقف الذى يعلو الغرفة رقم ١٠٠٨ ووقف يراقب العملية الجراحية وهى تتم لزوجته .. وتأكد أن المجرمين لن يفوزوا بجثة زوجته مهما كان الثمن ..

ومن مكانه راح يرقب الدكتور هاريس بنفسه وهو يجرى عملية الزائدة لزوجته : الدكتورة سوزان ..

وانتهت العملية

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد قليل طرق أحد الأطباء على صدغ الطبيبة النائمة .. فكانت المفاجأة أنها سرعان ما استيقظت من الغيبوبة ..

وأصيب الدكتور هاريس بالدهشة .. بينما علت الابتسامة وجه الدكتورة سوزان وهى ترى زوجها فى مخبأه يشير لها مهنئا بنجاتها ..

أما الدكتور هاريس ، فقد فوجىء بوجود شخص غريب فى غرفته،يقول له :

– سيدى المدير .. لقد عرفنا كل شىء ..

مايكل كرايتون

يعد مايكل كرايتون أحد الاسماء الموهوبة فى الولايات المتحدة ، ليس فقط فى مجال التأليف الأدبى . بل كمخرج سينمائى . وكاتب سيناريو . وباحث متخصص فى علم الكومبيوتر .. ولد فى عام ١٩٤٢ ومن أشهر رواياته .. « خلية اندروميدا » و « عالم الغرب » ثم « الغيبوبة » . وهى روايات تنتمى جميعها إلى أدب الخيال العلمى . وقد تولى إخراج بعضها فى أفلام سينمائية ، كما أخرج أفلاما أخرى مشهورة . من أبرزها فيلم . « سرقة قطار الغرب الكبرى » الذى قام ببطولته شون كونرى

وقد اشترك كرايتون فى كتابة رواية « الغيبوبة » مع الطبيب روبن كوك لذا قرر بنفسه إخراجها فى السينما عام ١٩٧٩ فى فيلم قام ببطولته مايكل دوجلاس .

Looloo
www.dvd4arab.com

كوكب القرود

تأليف : بيير بول

Looloo
www.dvd4arab.com

– سيداتى ، سادتى انتبهوا ..

فنحن الآن ، نغادر القرن العشرين .. فى سفينة فضاء ضخمة تتجه إلى مجهول بعيد ينتظرنا ، وتحمل أربعة من العلماء الأكفاء .. فى مهمة علمية مجهولة ..

وقف تايلور يتحدث مع زملائه عن أهمية الرحيل إلى الفضاء ومدى منفعته للبشر فى ارتياد آفاق مجهولة .. ثم قال :

– علينا أن نجتاز الزمن .. وننام بعض الوقت من أجل ارتياد أزمنة بعيدة ..

وبعد قليل كان الجميع ينامون فى سبات عميق ..

ومرت السنوات الطويلة بالعلماء الأربعة وهم نائمون فى سفينتهم إلى أن استيقظوا يوما.فاكتشفوا أن لحاهم قد طالت . وأن زميلتهم الرابعة قد ماتت . قال تايلور :

– لقد فقدنا حواء ، ونحن فى طريقنا إلى المجهول .. ليس أمامنا الآن سوى الهبوط فوق أقرب كوكب .

Looloo
www.dvd4arab.com

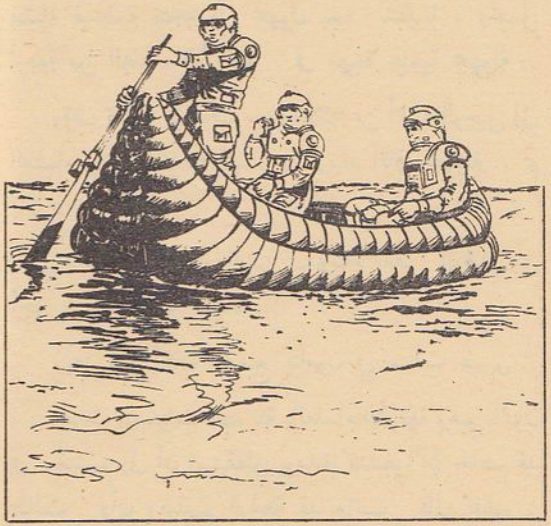

اتجهت سفينة الفضاء بعلمائها الثلاثة إلى أقرب كوكب ظهرت علاماته على الشاشة ، وفجأة اصيبت السفينة بعطب وهى تخترق سماء الكوكب .. فسقطت من أعلى ناحية البحر .. وهوت بهم من أعلى السماء ..

شعر الجميع بالارتباك والخوف .. فالسفينة تغرق فى المياه وعليهم الخروج منها بأى ثمن .. لكن تايلور أصابته الدهشة وهو يطالع فى النتيجة الاليكترونية أنهم فى عام ٣٩٨٧ ميلادية ..

*** ***

كان عليهم جميعا الخروج من السفينة قبل أن تهلك بهم . اسرع كل منهم يلم أمتعة الخاصة . وأخرجوا القارب المطاطى ، ثم انطلقوا من باب النجاة ..

وفى وسط التعجل والخوف ، لم يفكر أى منهم فى أنهم يمكن أن يموتوا عقب الخروج من السفينة . فلاشك أنهم فى كوكب غريب عن الأرض . ولاشك أن هذا

Looloo
www.dvd4arab.com

الكوكب ينقصه الاكسجين . وسوف يختنقون ويموتون ..

لكن المفاجأة كانت فى أنهم عقب نزولهم فى قارب الإنقاذ لم يختنقوا .. ولم يمت أى منهم . وراح كل واحد يتنفس بسهولة .. وقال تايلور :

– نحن فى كوكب أشبه بالأرض .. به سماء زرقاء وأكسجين .. وبحيرات ..

وابتعد بهم القارب بسرعة .. بينما راحت سفينة الفضاء تغوص ببطء فى المياه ..

وجلس الرجل الثلاثة يتأملون سفينتهم التى قضوا بها سنوات طويلة نيام مثل أهل الكهف . هاهى تغرق .. وعندما ابتلعتها المياه . هز تايلور رأسه فى أسى ، ثم قال :

– ياخسارة . لقد فقدنا آخر أمل فى النجاة ..

ووجدوا أنفسهم فى مكان غريب بعيد تماما عن

الأرض التى جاءوا منها . لكن ماذا يفيد وقد مات الأهل والأقارب منذ أكثر من ألف عام .؟

ساروا فى صحراء جرداء مملوءة بالصخور الغريبة وتعلوها الرعود والبرق . وتخلو تماما من أى اثار للحياة ، والنباتات لدرجة أن أحدهم هلل بفرحة غامرة وهو يشاهد نباتا برياً غريبا .

واستمرت الرحلة إلى المجهول .. لايعرفون إلى أين يتقدمون .. فلا طعام هناك . ولا مياه ..

إلى أن وصلوا لمكان غريب . وشاهدوا خيالات مآتة فوق تل عال .. فأسرعوا بالصعود إليه .. وراحوا يرقصون وهم يرون شلالا كبيرا وبحيرة وأشجار .. فأسرعوا يخلعون ملابسهم وألقوا بأنفسهم فى البحيرة . يرتوون ويستحمون ..

لقد تأكدوا بالفعل أنهم فوق كوكب أقرب إلى الأرض . فيه الهواء والماء .. والنبات .. والحياة ،

Looloo
www.dvd4arab.com

لكن .. لم ينتبه أحد منهم إلى العيون التى تترقب حركاتهم .. ولا إلى الأيدى التى اختطفت ملابسهم وحقائبهم .

وعندما خرج الرجال الثلاثة من البحيرة أصابتهم الدهشة وهم يرون ملابسهم قد مزقت .. بل ازدادت دهشتهم وهم يرون مخلوقات آدمية تصعد فوق الأشجار وكأنها قردة ..

راحت هذه المخلوقات تلتقط ثمار الأشجار وتأكل منها بنهم ، وقد اعتراها خوف مجهول السبب ..

وفجأة ازدادت نسبة الخوف لديها ، فأسرعت تقفز من أعلى الأشجار وتجرى فى أنحاء عديدة .. وكأن هناك من يطاردها ..

وجد تايلور نفسه مع زميليه يجرى مع هذه المخلوقات الآدمية حتى لايصيبه مكروه .. لم يعرف ماذا يحدث حوله . وماهى حدود الخطر الذى يمكن أن يصيبه ،

لكنه تأكد أن هناك خطراً بالفعل .. وأنه هالك لا محالة .

وراح كل منهم فى طريقه . خائفا أن تطوله كرابيج الفرسان التى تطاردهم .. وسرعان ما أنهالت الرصاصات من كل جانب .. وأصابت واحدة منها زميلا لتايلور فأردته قتيلا .. ثم فجأة تقدم أحد الفرسان وضرب تايلور بقوة فى رقبته .. وقبل أن يقع على الأرض تحقق منه وقد أصابته الدهشة ..

ياإلهى ، إنه قرد ..

* * *

لم يصدق تايلور عينيه عندما أفاق .. فهو فى عيادة بيطرية بدائية لعلاج البشر . والأطباء فى هذه العيادة من القرود .. ازدادت دهشته وهو يسمع القرود تتكلم فيما بينها . وأن طبيبة من القردة تقترب منه وتهتم بحالته ..

حاول تايلور أن يتكلم لكنه فشل .. فقد كانت

Looloo
www.dvd4arab.com

الضربة التى تلقاها شديدة فى رقبته وأعجزته عن الكلام ، لذا أشار لها بيده أنه عاجز عن الكلام .

بدت الطبيبة سعيدة وهى ترى لأول مرة فى حياتها انسانا يفهم بالإشارة .. عبثا حاول تايلور أن يجعلها تفهم .. لكن حظه السيء منعه من ذلك .. كتب لها فوق الرمل أنه انسان ويفهم .. لكن الطبيبة لم تنتبه إلى ما فعله .

وقبل أن يحاول مرة أخرى ، حملته مجموعة من القردة والقته فى قفص كبير ، به مجموعة من المخلوقات الآدمية التى تم اصطيادها أثناء المطاردة ..

شخصان أحسا بمدى ما يمكن أن يشكله تايلور من أهمية ..

الأولى هى الفتاة نوفا .. المحبوسة مع تايلور فى نفس القفص . والتى شعرت بمدى حنانه،وهو يمد لها بالطعام بدلا من أن يختطفه منها مثل الآخرين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

أما الشخص الثانى فهو العالم الكبير . القرد زيوس . المتخصص فى علم الانسان ، لقد عرف أن تايلور يفهم مثل القردة . وهذا شىء خطير .. ففى كوكب القرود نظرية علمية مفادها أن الجنس البشرى متخلف . وأن الإنسان ما هو إلا حيوان بدائى من فصيلة القرد .. وأن القردة هى سيدة الكون ..

لقد حاول تايلور أن يشرح كل ما تعلمه فى الأرض من نظريات حول التقارب بين الانسان والقردة . حاول أن يخبرهم أن عالما كبيرا يدعى تشارلز دارون قد تجول فى جميع أنحاء العالم ، وراح يدرس ويبحث ، ووصل إلى نظرية مفهومها أن الانسان والقرد من فصيلة حيوانية واحدة . وأن الانسان مخلوق متطور . وقد استطاع أن يحقق الكثير بعقله فى مجالات متعددة . خاصة فى العلوم والآداب ..

أجل .. هذه صحيح .. لكن كيف يمكن لتايلور أن يشرح كل هذا ، وهو غير قادر على الكلام بالمرة . كما أن

القرود لم يعطونه فرصة كى يفعل ذلك .. أنه يود أن يحدثهم عن الأرض .. ذلك الكوكب الواسع الواقع فى المجموعة الشمسية . هناك عالم متطور فيه ناطحات سحاب وتمثال حرية وغواصات وسفن فضاء . وقنابل ذرية يمكنها أن تدمر هذا العالم بين يوم وآخر .. وليس فى هذا الكوكب مثل تلك المبانى البدائية سوى فى الغابات التى تسكنها القرود ..

* * * * * *

ظل تايلور يفكر مليًا وهو فى قفصه .. فكر فى الفرار .. وكان الهرب شيئا حتميا بالنسبة له .. وراح يرتب طيلة الليل كيفية الخروج من القفص .

وفى الليل حاول تايلور أن يفك القيد الذى يربطه فى القفص .. ووجد صعوبة بالغة فى ذلك .. فراح يشير إلى الحارس أن يأتى .. وعندما اقترب منه الحارس وهو قرد يمسك بندقية بدائية ، غافله وضربه .. ثم خطف منه

Looloo
www.dvd4arab.com

البندقية .. وأطلق رصاصة على قفل القفص . فسرعان ما انكسر .. وفتح الباب .. فقال :

– الآن .. علىّ أن أثبت للجميع صحة النظرية العلمية .. أن الانسان مخلوق أكثر تطوراً من القرد ..

وغاب وسط الظلام .. لا أحد يعرف إلى أين سيذهب ..

اما زيوس فقد أحس بالانزعاج عندما هرب تايلور من قفصه .. وقال :

– ياإلهى .. ماذا أفعل .. علىّ أن أقبض عليه قبل أن يكتشف الآخرون حقيقته ..

لكن تايلور كان قد ذهب بعيدا .. حيث ساقته قدماه إلى برلمان القرود الذى يجتمعون فيه لمناقشة شئون كوكب القرود .. ثم دخل المتحف ، وفوجىء بزميله وقد تم تحنيطه ..

قبل أن يخرج تايلور من المتحف فوجىء بقوة من

رجال الشرطة القرود وعلى رأسهم زيوس الذى صاح فيه بغلظة :

– قل لى .. ماذا تريد .. ؟

جاهد تايلور محاولا أن يتكلم .. وغالب آلام حنجرته وقال :

– أيها السادة القرود .. اسمى تايلور . رائد فضاء .. جئت من كوكب بعيد اسمه الأرض ، والانسان فوق هذا الكوكب هو سيد الكائنات . والقرود مكانها فى الأقفاص .. وقد فوجئت فى كوكبكم أن الأمور معكوسة .. وأنكم تعاملوننى على أننى كائن متخلف ولا أفهم السبب ..

قاطعه زيوس : أسكت .. أنت كاذب .. لست سوى انسان مجنون ..

قال تايلور : هناك زميل آخر لى .. يفهم مثلى .. أعتقد أنه فى الأسر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

صاح زيوس فى جنوده :

– احضروا زميله ..

وكانت صدمة لتايلور عندما جاءوا بزميله .. فقد بدا أخرس . لايتكلم ولا يفهم ..وحاول تايلور أن يتفاهم معه .. لكن بلا جدوى .. وفجأة رأى شقاً فى رأسه وكأن شيئا ما تم فى مخه ..فصاح :

– لقد أفسدتم له رأسه .. ولم يعد بقادر على الكلام والفهم .

أحس تايلور بالغضب الشديد .. فأسرع ناحية الدكتور زيوس يريد مهاجمته وضربه.لكنه سرعان ما وقع بين الجنود من القردة .. وتم اقتياده مرة أخرى إلى القفص .. حيث توجد الفتاة نوفا ..

*** ***

شاع فى مملكة القرود أن الطبيبة الشابة وخطيبها قد ساعدا المخلوق الآدمى تايلور على الهروب والتمرد . وأن هذا البشرى تسكنه الأرواح الشريرة ..

لذا سرعان ما عقدت الجلسات من أجل محاكمة الطبيبين من القردة .. وطالبت الطبيبة بحضور تايلور كبرهان على صحة آرائها فى أن بعض البشر عقلاء ..

وكانت المحاكمة ساخنة .

أراد تايلور الدفاع عن نفسه .. فكان يواجه بقمع شديد من قبل رجال زيوس .. لكن تايلور لم يفقد الأمل .. ولا الحماس ..

وطال النهار بالمحاكمة .. حتى أحس الجميع بالتعب .. فطالبوا تأجيل الجلسة إلى اليوم التالى ..

وعاد تايلور مرة أخرى إلى قفصه .. حيث توجد نوفا .. وعبثا حاول أن يفهمها أنه انسان عاقل .. ولكن عينيها كانتا مليئتين بالتساؤل .

وبينما هو يحاول أن يفعل ، أحس بحركة غريبة فى قفصه .. فوقف يترصد أى محاولة للهجوم عليه ..

أنه يعرف أن رجال زيوس يسعون لقتله . حتى

Looloo
www.dvd4arab.com

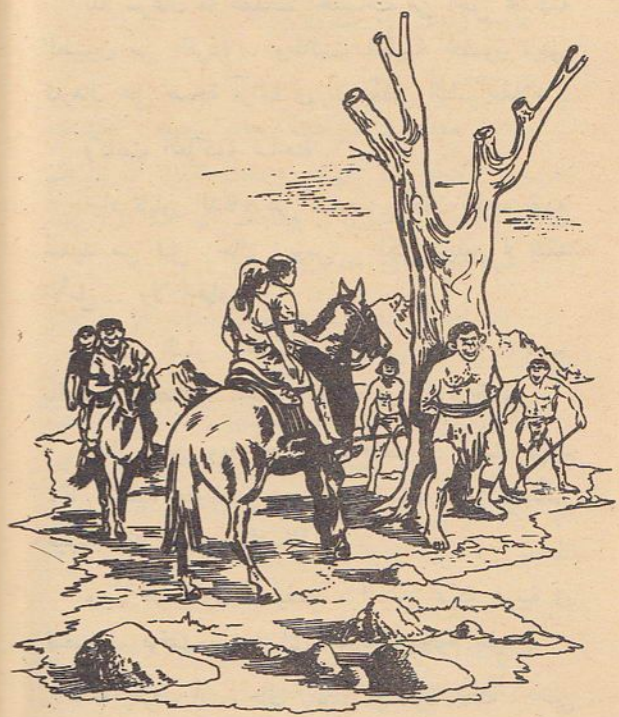

يثبت القرد الكبير أن الانسان ليس سوى مخلوق متخلف بالنسبة لما حققته القردة من تقدم حضارى ..

ووسط الظلام سمع تايلور وقع أقدام تتحرك نحوه ببطء .. فكتم أنفاسه ووقف إلى جوار نوفا وكأنه سيدافع عن نفسه وعنها ..

واقترب الشبحان منه .. وقبل أن يهوى بقبضته على أحدهما سمع صوتا نسائيا من القردة يقول :

– لاتضرب . فأنا الدكتورة هنتر ..

وتنفس تايلور الصعداء .. هاهى صديقته الطبيبة وخطيبها يحاولان ، من جديد ، مساعدته وانقاذه ..

وبارتباك شديد . فتحت الدكتورة وخطيبها باب القفص ..

وبحذر أشد .. انسحب الأربعة من المكان حتى لاينتبه أحد اليهم .. وعندما وصل الجميع إلى مكان آمن ، قالت الدكتورة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– اعرف انك انسان عاقل .. ووجودك على قيد الحياة . يؤكد صحة نظرياتى عن الانسان .. لذا خذ هذا الحصان مع صديقتك .. واهرب إلى أى مكان يمكنك أن تجد فيه الأمان .

نظر تايلور إلى صديقته الطبيبة بحنان .. وراح يربت على كتفها .. ثم صافح خطيبها وقال :

– أشكركما على هذا الموقف .. لكننى ذاهب إلى مجهول . وأحتاج بندقية ..

*** ***

هز الطبيب القرد رأسه .. وتنازل عن بندقيته لتايلور .. وعاود مصافحته قبل أن يذهب مع نوفا ويركبا فوق الحصان ..

ومرق الجواد براكبيه وسط الظلام .. وحبست الدكتورة وخطيبها دمعتين ساخنتين ، ثم فجأة صاحت تناديه :

– تايلور .. أريد أن أريك شيئا هاما ..

أوقف تايلور حصانه وعاد إلى صديقته من القردة وقال :

– تحت أمرك ياسيدتى الطبيبة .

قالت : هناك مكان يجب أن نذهب إليه سويا قبل رحيلك .

سألها وقد أصابته الحيرة : أين ؟ ..

ركب كل منهما حصانه .. وسار الجميع وسط الظلام الدامس .. لايسمع فى سكون الليل سوى حوافر الحصانين ، وعندما انبلج الصباح كانوا قد اقتربوا من كهف كبير .. سرعان ما دخلوه ..

فوجىء تايلور أن الكهف أشبه بمحطة مترو انفاق .. ورصيف قديم .. نزل من فوق جواده وتحرك قليلا داخل الكهف .. أحس بالاختناق . وكأن رائحة الموت تهب من أعماق الكهف . ثم سأل الدكتورة هنتر :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لماذا جئت بى إلى هنا .. ؟

بدت الدكتورة القردة قلقة . فهى لا تعرف ماذا تقول . وبدا خطيبها أيضا فى موقف لايحسد عليه . فليست لديه إجابة لهذا السؤال .

وتحرك تايلور وصديقته وهما يسيران ببطء وسط الكهف المظلم . وفجأة سمعا صوتا قريبا ينطلق من تحت قدمه . فأحس بالخوف وتراجع . انه صوت سمعه منذ سنوات طويلة ولم يكن يصدق أنه يمكن أن يسمعه مرة أخرى ..

* * * * * *

انحنى والتقط الشىء الذى داس عليه فأطلق هذا الصوت .. ودفعه بين أصابعه وسط الظلام . انه من البلاستيك .. نظر إليه فإذا هو رأس دمية صغيرة ، أما الصوت فهو نداء « ماما » صادر من داخلها ..

ومن جديد سأل تايلور :

– أريد أن أعرف ما هو هذا المكان بالضبط ..

قالت الدكتور هنتر :

– هذا المكان هو متحفنا الأثرى الذى كنا نأتى إليه مع الدكتور زيوس لدراسة تاريخ الكوكب الذى نعيش فوقه ..

قال تايلور : تقصدين كوكب القرود ..؟

ردت : أجل .. أنه مكان خصب بآثاره ، وقد حاولت من خلالها أن أؤكد أن مخلوقات عاقلة كانت تعيش فى هذا المكان قبل أن يعيش فيها القرد ..

وتحرك تايلور فى المكان . فاكتشف وجود أشياء أخرى .. منها بيانو قديم .. ودواليب .. ومصابيح كهربية ..

* * * * * *

أحس بالقلق وهو يتساءل عن معنى وجود هذه الأشياء ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لكنه لم يتساءل كثيرا . فقد سمع صوت الدكتور زيوس يصيح،وهو يقف على بوابة الكهف :

– هل أرضيت غرورك أيها الانسان ؟

صرخ تايلور متسائلا : ماذا تقصد .. ؟ لا أفهم شيئا مما تقول ..

قال زيوس وهو يقترب منه بخطى ثابتة :

– هناك أشياء من الأفضل ألا تفهمها ..

وفجأة .. انقض عليه وخنقه . وقبل أن يهجم عليه جنود زيوس . كان قد عقص يديه خلفه وشهّر بندقيته فى وجهه ، وصاح :

– لو اقترب أحدكم . فسوف تفقدونه بضربة واحدة ..

صاح زيوس : اتركوه ..

وخرج تايلور دافعا رهينته الدكتور زيوس أمامه . بينما

تبعته نوفا . ووقف الجميع يترقبون ، بمن فيهم الدكتورة هنتر وخطيبها ..

وإلى جوار البحر اختار تايلور أن يربط زيوس خلف جذع شجرة قديم .. بينما ظل الجميع على ترقبهم .

قال تايلور : لا أريد أن أعيش فى كوكبكم .. ولا فى مدينتكم.. اتركونى أذهب .. قال زيوس ساخراً : لو ذهبت خلف هذه المنطقة فسترى أشياء لاتروق لك

قال تايلور : أتركونى .. فهذا هو قدرى .. سوف أطلق سراحك . وعدنى أن يتركنى رجالك فى حالى ..

أشار زيوس لرجاله إشارة سرعان ما جعلتهم ينسحبون . فركب تايلور حصان وخلفه نوفا .. وقبل أن يختفى خلف صخور الشاطىء أشار بالتحية إلى الدكتورة وخطيبها ..

وسار بهما الحصان ساعات طويلة .. تحت حرارة الشمس اللافحه .. ورغم أن تايلور أحس بحصانه مجهداً من تحته .. فإنه لم يتوقف عن السير..

Looloo
www.dvd4arab.com
(٤م) ای ق

كان هناك شيء ما فى أعماقه يدفعه إلى اختراق المجهول ..لمعرفة شيء يحس أنه جسيم ..

وفجأة لاح شيء عال .. لم ينتبه إليه تايلور فى أول الأمر ..

ولكنه عندما اقترب منه تعرف عليه .. فراح يحملق فيه وهو لايصدق عينيه ..

صاح : ياإلهى .. انه تمثال الحرية .. نحن هنا فوق بلادنا . نحن فوق الكرة الأرضية ..

ونزل من فوق جواده وقد علت الدهشة وجه نوفا التى لم تفهم شيئا . بينما اقترب تايلور من التمثال وهو يصرخ :

– ياإلهى .. لقد دمر أبناء الأرض أنفسهم .. وهذا هو الحصاد .. ياإلهى .. ارحمنا .. ياإلهى .. ارحم من دمروا أرضك المقدسة ..

بيير بول

كاتب فرنسى مولود فى عام ١٩١٧ . درس الهندسة . وسافر إلى آسيا فى عام ١٩٣٦ ليعمل فى زراعة المطاط . ثم التحق بالجيش فى عام ١٩٤١ . ومن خلال تجربته فى هذه البلاد استقى أحداث روايته المشهورة « جسر على نهر كواى » التى نشرها عام ١٩٥١ . والتى ما لبثت السينما أن اختطفتها فى عام ١٩٥٧ .

أما روايته « كوكب القرود » فقد كتبها باللغة الفرنسية فى عام ١٩٦١ وفيها تخيل ماذا يمكن أن يحدث لكوكب الأرض لو قامت حرب نووية،وقامت بعدها مملكة للقرود تحكم البشر . وتنقلب أوضاع الدنيا ..

وكان لنجاح هذه الرواية صداه، فما لبث أن قامت السينما الأمريكية بمعالجتها فى فيلم « كوكب القرود » الذى

Looloo
www.dvd4arab.com

قام ببطولته شارلتون هستون .. وكان نجاح الفيلم سببا فى انتاج أربعة أفلام أخرى تستكمل ما يدور فوق هذا المكان تحت اسم « خفايا كوكب القرود » و « العودة إلى كوكب القرود » و« ثورة كوكب القرود » .. كما تحولت هذه الرواية إلى مسلسل تلفزيونى شهير فى الولايات المتحدة الامريكية .

جزيرة الدكتور مورو

تأليف : هـ . ج . ويلز

Looloo
www.dvd4arab.com

امتلأ البحر بصرخات حادة راحت تشق الليل الساكن ..

وفى لمح البصر غرقت السفينة الضخمة وأخذت معها كل حمولتها ، عدا بعض الناجين من الركاب والملاحين ..

ولأن اندرو بحار شاب مغامر ..عارك البحر عديداً من المرات فى ظروف مشابهة .. فلم يترك نفسه لقمة سائغة للمحيط ولأسماكه الشرسة . بل وجد نفسه يتعلق بأحد قوارب الإنقاذ ويركب عليه ويجدف ..

وعندما انبلج الصباح لحق به اثنان من البحارة .. واكتشف أن العاصفة قد أغرقت سفينتهم وقتلت الجميع .. فشعر بالحزن .. وأخذ البحارة الثلاثة يخططون للوصول إلى بر الأمان ..

لكن أحداً لم يهتم بكارثة السفينة ، وراح القارب يشق المياه أياما تتلوها أيام أخرى .. وكانت الرحلة

Looloo
www.dvd4arab.com

شاقة .. ينقصها الطعام والشراب .. لذا فقد البحارة زميلهم الثالث .. وبقى اندرو وصديقه ينتظران مصيرهما ..

إلا أن الموج هذه المرة كان أكثر رحمة بهما .. فدفعهما إلى إحدى الجزر المجهولة ..

وسرعان ما تمدد الصديقان فوق الرمل .. يقذفان بمتاعبهما التى استمرت أياما طويلة . لكن فجأة أحس اندرو أن شيئا مجهولا يشد زميله من جواره ويسحبه بين الأشجار

اندفع اندرو خلف زميله . فشاهد شخصا غريب الشكل يجره ، وهو يزمجر مثلما تفعل الاسود ، فأسرع نحوه يريد أن يخلص زميله من بين يديه ، لكن هذا الشخص ما لبث أن اختفى ، فأسرع اندرو يتحرك على غير هدى من مكان لآخر . فوقع فجأة فى حفرة هائلة

* * *

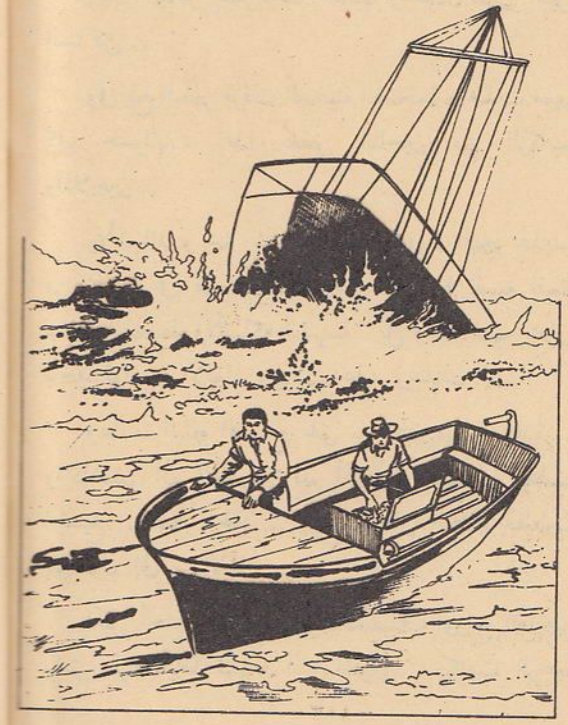

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى ثوان أطلق على الفجوة غطاء مصنوع من غصون الأشجار .

لقد أصبح اندرو سجين فخ كبير .. لم يعرف من أوقعه فى الفخ . ولا لماذا يسعون إلى سجنه أو الإيقاع به . وما سر هذه الحيوانات الغريبة .. فلا هى بالانسان .. ولا هى بالحيوانات ، كما أن أصواتها غريبة ومثيرة للخوف .. ووسط الظلام راح اندرو يتساءل عما يدور حوله ، ثم غاب عن الوعى داخل الحفرة .. وعندما استرد وعيه رأى ضوء مصباح قوى يسدده رجل إلى عينيه .. فأخرجه من المصيدة . وأمر أتباعه أن يسوقونه إلى داخل الجزيرة .. ترى أى مصير ينتظر البحار الشاب .. ؟

أنه لايعرف .. لقد وجد نفسه مساقاً إلى مجهول .. حيث أدخلوه مبنى كبير .. هو المبنى الوحيد فى الجزيرة ..

وتصور أندرو أنه سوف يُعامل معاملة سيئة ..

لكنه ما لبث أن وجد مخلوقات غريبة تتولى خدمته .. فقدمت إليه الطعام والشراب .. وأيضا الملابس . وانتابته الحيرة من هذه المخلوقات ... فلا هى بالآدمية أو بالحيوانات .. وعندما نظر إلى الخادمة العرجاء التى تتولى خدمته ، روّعه أنها ذات أذنين طويلتين . سألها :

– من أنت ، ياسيدتى ؟

فلم ترد .. خيل إليه أن لسانها مقطوع .. بل أن كل من حوله على شاكلتها .. لايردون .. ولهم ملامح انسانية وحيوانية .. كلهم عدا الفتاة الجميلة ماريا . القريبة من حاكم الجزيرة : الدكتور مورو ..

عندما أخبرته ماريا أن الدكتور مورو يدعوه على العشاء ، استبدت به الحيرة .. فى أى عالم هو ؟ ومن هو الدكتور مورو ؟ وماذا يمكن أن يخبئه له القدر مع هذا الرجل ؟ وهل هو شرير حقا كما توحى الظواهر من حوله ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

واستعد اندرو بحفل العشاء .. وعندما جمعته المائدة مع الدكتور مورو ، لاحظ أنه يعامل ماريا كأنها ابنته . وأن الرجل الذى أخرجه من الحفرة يتناول معهم العشاء .. وهو مساعد الدكتور ويدعى مونتى ..

لم يرغب اندرو فى التهام شىء قبل أن يسأل عن زميله . فرد عليه مونتى باقتضاب :

– لقد مات . ودفناه .

ومع هذا لم يقتنع بالرد .. وعندما انفرد بالحسناء وماريا بعد العشاء ، سألها عن زميله وعن سر هذه الجزيرة الغامضة قائلا :

– أريد أن أعرف أين ذهب زميلى البحار .. لقد رأيت مخلوقات بشعة تطارده ..

بدت الفتاة الجميلة كأنها لاتعرف شيئا عما يدور من حولها .. فهزت رأسها وقالت :

– لا أدرى .

قال : إذن فلا يهم أن أعرف أين زميلى .. أريد أن أعرف من هو الدكتور مورو ؟..

ردت : أنه رجل طيب .. ذو عقل راجح .. ويفهم فى أشياء كثيرة ..

أحس اندرو أن الفتاة لا تود أن ترد مباشرة على اسئلته .. أحس بالحيرة .. ترى هل هى خبيثة إلى هذه الدرجة ..؟ أم أنها بالفعل لا تعرف شيئا مما يدور فوق الجزيرة .. لكن كيف يمكن لانسان يعيش فوق هذا المكان ولا يفهم ، على الاقل ، شيئا مما يدور فيه ؟. كرر المحاولة مرة أخرى ، وقال لها :

– هل تعرفين ياصغيرتى . أنا بحار ماهر .. ولم يحدث يوما أن تعرضت سفينة عملت بها للغرق ، إلا فى مرة واحدة .. هل تدرين لماذا ..؟ لأن البحار الماهر يسعى للتغلب على كل العقبات التى تواجهه .. يسير دائما مع الرياح .. ولا يقف فى مقابلتها حتى لا تنقلب ، واعتقد أن سفينتنا قد غرقت لأن قبطانها لم يكن ذا خبرة

Looloo
www.dvd4arab.com

بالابحار .. وأنت أيضا يمكنك أن تتعرضى للخطر لأنك لا تفهمين حقيقة ما يدور حولك ..

بدت الفتاة شاردة راحت تتطلع حولها ثم سألته :

– ماذا تريد أن تعرف بالضبط ؟

*** ***

قال : أريد أن أعرف من هو الدكتور مورو .. من أين جاء .. وهل هو بحار قديم جاء للاستقرار فى هذه الجزيرة ؟ أم أنه عالم عبقرى هارب من شرور البشرية إلى هذه الجزيرة ..

سكتت الفتاة قليلا .. ثم قالت :

– صدقنى ياسيد اندرو .. أنا لا أعرف شيئا .. كل ما أعرفه أنه رجل طيب .. وأنه مهاب الجانب فى هذه الجزيرة .

*** ***

ياله من أمر غريب .. فهناك أشياء لا يريد أحد أن يبوح بأسرارها ..

ظلت الاسئلة تتردد أيام على اندرو ، وراح يفتش بنفسه عن سر هذا العالم . فتسلل يوما بين الأشجار الكثيفة القريبة من حيث يسكن ، واندهش حين شاهد كائنات انسانية ممسوخة . أحدها رجل يشبه الدب ، والثانى أقرب إلى الثور ، أما الثالث فأفطس الأنف كالأسد .. ورابع أشبه بالغوريللا . قوى الجسد .. وله وجه أسود ومليء بالشعر مثل الغوريللا ..

وسرعان ما تسلل اندرو إلى معمل الدكتور مورو ، واختفى وراء الزجاج ، وشاهد مالا يمكن لعين أن تصدقه . فقد رأى الدكتور يجرى احدى عملياته الشيطانية ، ويحول كائنا آدميا إلى مسخ جديد . يجمع بين الأنسان والحيوان . ينطق بزمجرات لاتشبه أصوات الحيوان .. ولا الانسان .

Looloo
www.dvd4arab.com

انقبض قلبه . وأحس بالخوف . فهذا الكائن الآدمى هو بلا شك صديقه البحار . حاول أن يتحرك من مكانه . فوقعت زجاجة أسفل قدميه ، نبهت إليه الدكتور مورو الذى سرعان ما أمر بالقبض عليه ..

ورغم أن اندرو حاول الهرب . فإنه سرعان ما تم القبض عليه .. أحس بالخوف أكثر فسوف يحوله الدكتور بدوره إلى مسخ آدمى مثل زميله الذى اختطفوه عند نزوله الجزيرة

لكن ظن اندرو قد خاب .. فقد جلس الدكتور يحدثه عن تجاربه ويحاول أن يبررها له . ففتح له دولاباً صغيراً به أوان زجاجية مرصوصة ، ومغطاة بحرص ، وقال له :

– فى هذه الأوان تأكيدات انه يمكن للعلم أن يغير من تركيب البشر العضلى ..

بدا أندرو وكأنه لم يفهم شيئا . فقال الدكتور مورو :

– لقد صدق الناس أن القلب موطن الحب .. لا

ياسيدى . فالقلب ليس سوى عضلة تقوم بمهمة ضخ الدم فى الشرايين . ومهمتى فى أبحاثى ، هى أن أفصل العواطف . وأضع كل واحد فى مخلوق . وذلك بأن أحقنه بخلايا حيوان له واحدة من هذه الصفات،وتلك الغرائز ..

سأله اندرو مندهشا :

– لماذا ؟

رد الدكتور مورو : أحاول أن أرد الانسان إلى المرحلة الفطرية . انزع منه القدرة على التفكير والاختيار . واجعل كل المعانى بالنسبة له مادية .. هذا هو المخلوق الذى ننشده ، مخلوق لايعرف الحقد أو الكراهية . ولا يعتدى على المخلوقات الأخرى مثلما يفعل الانسان

فى تلك اللحظة سمع اندرو أصواتا عالية قادمة من الغابة القريبة .. فخرج خلف الدكتور مورو ومساعده مونتى .. وشاهد أحد الممسوخين يصارع نمراً شرسا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وكل من الطرفين يحاول أن يصرع خصمه وينشب فيه أظافره .. لكن الممسوخ سرعان ما تغلب على النمر الشرس ووقف يلتقط أنفاسه . بعد أن أحس بشيء حيوانى يسرى بين شرايينه .. شيء لم يعتد عليه من قبل . فمن قانون الجزيرة الذى وضعه مورو أنه لاحرب ولا معارك ولا دماء ..

هنا صاح الدكتور مورو :

– يجب أن يطبق عليه القانون ..

وساد الصمت والخوف فى كل المكان ، إلا أن رئيس الممسوخين تدخل معترضا :

– سيدى الحاكم ، يجب ألا نقتل . فمن يقتل يدخل مغارة الألم ..

وتراجع الدكتور مورو عن أمره بقتل الممسوخ . واكتفى بأن يعذب على مرأى من الجميع ..

وبعد قليل تجمعت الكائنات البشرية الممسوخة أمام

زميلها الذى قتل النمر . وشاهدوا كيف يتم تعذيبه عقاباً له على استعمال العنف والقتل فى جزيرة .. الدكتور مورو .

* * * * * *

وكان التعذيب شديداً . لم يثر أى شفقة فى قلوب الحاضرين . لأن ليس لديهم أى احساس بالرحمة .. لقد قتل مورو كل الأحاسيس لديهم .. الوحيد الذى تألم هو أندرو .. لذا سرعان ما فكر أن يخلص الممسوخ المعذب من هذه الآلام فسحب مسدسا وأطلق النار عليه فقتله .. وهو يصرخ من الألم قبل أن يسلم روحه ..

ولأن من يقتل يدخل مغارة الألم . فقد أثار هذا الحادث غضب الممسوخين الذين وقفوا ينظرون إلى ما يحدث أمامهم ، وهم لايصدقون حقيقة ما يجرى هناك ، لذا اندفعوا ناحية اندرو يريدون الفتك به ..

وتدخل الدكتور مورو عند اللحظة الحاسمة وصاح :

– إبعدوا عنه .. لانريد دماء جديدة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

صاح أحد الممسوخين : لكنه قتل واحد منا .. لقد اخترق قانون الجزيرة ..

قال الدكتور مورو : انه ضيفنا .. وهو بشر .. لا يزال لايعرف شيئا عن قانونكم .. سوف نعلمه إياه ..

ووقف الجميع يرقبون ما يحدث من حولهم .. لقد اخترق الدكتور القانون .. وصنع بنوداً جديدة .. يفصل البنود ويشطبها حسب رغبته ..

*** ***

وسحب الدكتور مورو البحار من يده،وسار به وسط زمجرات مجموعة الممسوخين ، بينما وقفت ماريا فى مكان عال ترقب ما يحدث وفى قلبها رعب وهلع . لقد أحست بالخوف على الشاب وأحست أن الموت قريب منه .. وأن الممسوخين يمكنهم أن يقتلوه فى أى لحظة .. لم تسأل نفسها هل تخاف عليه لأنها لا تحب منظر الدم ولا مشاهد القتل . ؟ أم لأنها استراحت إليه وأحبته ولا تريد أن تفقده ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وسار الدكتور مورو فى صحبة اندرو ناحية معمله يتبعهما بعض من الاتباع .. صاح اندرو :

– لم أقصد .. فأنا لست بقاتل .. لكن الموت علاج فى بعض الأحيان ..

لم يرد الدكتور مورو .. بدا صامتا وهو يسير فى اتجاه المعمل .. أما اندرو فقد أحس بالقلق . لم يعرف فى ماذا يفكر الدكتور مورو بالضبط .. فهل عرّضه للإحراج أمام أتباعه ؟. ولماذا وقف الدكتور مورو بجانبه من جديد ؟..

وقبل أن يصل اندرو إلى المعمل شاهد ماريا تنظر إليه من مسكنها فشعر بالارتياح .. وتابع سيره نحو معمل الدكتور مورو .. فأخذ يشرح له من جديد نظريته عن القلب وموطن الحب .. وفصل العواطف .. وبينما هو يتكلم لمح اندرو فى عينىّ الدكتور شيئا مريبا .. فأحس بالخوف

* * * * * *

وعندما حل الليل لم يستطع البحار الشاب أن ينام . فهو يعيش فى مجتمع لا يعرف الرحمة ولا الانسانية .. وليس الدكتور مورو سوى كائن شرير يجب التخلص منه .. أو الهرب بعيداً عن جزيرته ..

وقرر اندرو بالفعل أن يهرب ..

وقبل الفجر ، فتح باب غرفته بعد أن ارتدى ملابسه وجمع سلاحه كى يدافع عن نفسه .. إلا أن الدكتور مورو كان بانتظاره .. وبمنتهى السرعة والقسوة . دس فى عنقه إبرته الحادة ..

وجاء أتباع مورو وحملوا اندرو إلى المعمل الشيطانى ..

لقد قرر الدكتور مورو الشرير ، أن يدخل اندرو فى زمرة الممسوخين .. لذا أمر بربط اندرو فوق سرير .. وبدأ فى حقنه بمجموعة من الحقنات على مدى أيام ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ الشعر ينمو على يديه .. وبدأ صوته يتغير إلى الأجش .. رغم مقاومته الشديدة لشروره

*** ***

وحدث شيء لم يكن فى الحسبان .. ففجأة تنبه مونتى مساعد الدكتور إلى مدى خطورة رئيسه ، فأخرج مسدسا وهدد مورو ، وطلب منه اطلاق سراح البحار الشاب وهو يقول :

– كفاك ضحايا .. ألم تشبع من كل هؤلاء البشر الذين يملأون الغابة ..

قال مورو :

– أوافقك الرأى ياصديقى . أحضر المفتاح من خلفك وسوف أطلق سراحه ..

وما أن استدار مونتى حتى أطلق عليه مورو النار واسقطه ارضا ..

لقد حدث شيء محرم . فهاهى جريمة قتل تتم فوق

الجزيرة .. ويجب الاقتناص من مورو .. وسرعان ما هاجت الكائنات الممسوخة ، عندما عرفت بالخبر وصاح رئيسهم :

– كيف ينهانا عن القتل .. ويقتل هو ..؟

ودخلوا المعمل وحملوا جثة مونتى .. ووضعوها فى الكهف . وراحوا يصرخون ساخطين .. وبعد قليل خرج إليهم مورو محاولا تهدئتهم واسترداد الجثة . إلا أن زعيمهم قال :

– سيدى .. ليس لك طاعة فينا بعد الآن ..

وعندما أحس مورو بأنه يكاد أن يفقد سطوته ، اختار أن يستعمل سوطه فضرب أحدهم .. وكان هذا التصرف كفيلا أن ينهى كل شيء بينه وبين الممسوخين .. فسرعان ما قفزوا عليه واسقطوه أرضا وأخذوا يضربونه بشدة، حتى مات أشد ميتة ..

وسقط القانون فى جزيرة الدكتور مورو عقب موته ..

Looloo
www.dvd4arab.com

حيث راح الممسوخون يملأون المكان بسخطهم . ففتحوا أبواب أقفاص الوحوش . وأطلقوا سراحها . ثم اتجهوا إلى منزل الدكتور وأشعلوا النيران فيه ..

وتحولت الجزيرة إلى جهنم حامية .. تتصارع فيها الحيوانات المتوحشة مع البشر الممسوخين فتقتل بعضهم بعضا .. وعلت الصراخات .. وانتشرت أصوات النجدة ..

انتهز اندرو هذا الهرج الوحشى الذى ساد الجزيرة . فأسرع إلى ماريا وأخذها معه وتوجها إلى الشاطىء حيث يوجد القارب الذى أتى فيه قبل بضعة أيام .

وسرعان ما ركب القارب مع ماريا .. واندفع به من جديد داخل المياه .. وهو يعرض نفسه لأشعة الشمس التى أحدثت تأثيرها الكيميائى الحاد .. فأبطلت مفعول حقن الدكتور مورو .

وعندما وصل القارب إلى منتصف عرض البحر . لاحظت ماريا أن اندرو قد عاد جميلا كسابق عهده .. فراحت تربت على كتفه وهى تشعر بالرضا والإمتنان .

Looloo
www.dvd4arab.com

هـ . ج . ويلز

هو الاسم المختصر لكاتب انجليزى مشهور يدعى هربرت جورج ويلز . عاش فى الفترة بين عامى ١٨٦٦ و١٩٤٦ . وهو روائى بارع . وباحث . وفيلسوف . وسياسى . ويعد أبرز كتاب رواية الخيال العلمى فى القرن العشرين .. ومن أبرز رواياته فى هذا النوع الأدبى « أول انسان على سطح القمر » و « آلة الزمن » و« جزيرة الدكتور مورو » و « الرجل الخفى » .

أما أهم كتب ويلز الأخرى فهى عن « المدينة الفاضلة الجديدة » . وفيه يصور مدينة خيالية يمكن أن تعيش فى فضيلة دائمة بعيدة عن الشر وقريبة من المثالية ..

وقد أخرجت السينما العالمية روايات ويلز عديداً من

Looloo
www.dvd4arab.com

المرات . وعلى سبيل المثال فإن « جزيرة الدكتور مورو » قد ظهرت فى السينما البريطانية أول مرة عام ١٩٣٤ . ثم مرة أخرى فى عام ١٩٨١ وقام بدور الدكتور مورو الممثل الشهير بيرت لانكستر .

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

حكاية آى . تى
بطولة دانى توماس

الغيبوبة
بطولة مايكل دوجلاس

رحلة العجائب
بطولة راكيل والش - ستيفن بون

كوكب القرود
بطولة شارلتون هستون

الدكتور مورو
بطولة بيرت بلانكستر

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع